المملكة العربية السعودية
وقف تعظيم الوحيين - المدينة المنورة
خدمة القرآن الكريم والسنة المطهرة
في بلد الرسول الكريم ﷺ

وقف تعظيم الوحيين

مجلة تعظيم الوحيين

مجلّة دوريّة علميّة محكّمة، تُعنى بنشر بحوث الدّراسات القرآنيَّة والسُّنة النبويَّة وما يتعلّق بهما

موضوعات العدد:

- اسْمُ الله الوَاسِع (مَعَانِيه- دَلَالَاتُه- آثَار مَعْرِفَتِه- لَطَائِف اقْتِرَانِه)
  د. عبد الرحمن بن سند بن راشد الرحيلي
- ﴿ مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ... ﴾ تدبر وتحليل
  د. طه ياسين ناصر الكبيسي
- الإسلامُ دِينُ العِتق لا دِينُ الرِّق دراسةٌ تحليليَّةٌ في ضوءِ الآياتِ القُرآنِيَّة
  د. بكر بن محمد بن بكر عابد
- تقويم مناهِج تعليم اللغة العربية في الغرب (منهج تعليم اللغة العربية من خلال القرآن (لألان جونز) نموذجًا)
  د.عبد الرحمن أبو المجد صالح
- التأخير المذموم في العبادات في السُّنةِ النَّبوية (دراسة حديثية)
  د. محمد بن سالم بن عبد الله الحارثي
- ابن وضَّاح (ت: ٢٨٧هـ) أقْوَالُه ومَنْهَجُه في الجَرْح وَالتَّعْدِيل
  د. محمد بن عبدالله بن راشد آل معدّي

ردمد: X ٧٧٤ - ١٦٥٨

المملكة العربية السعودية
وقف تعظيم الوحيين - المدينة المنورة
خدمة القرآن الكريم والسنة المطهرة
في بلد الرسول الكريم ﷺ

مجلة تعظيم الوحيين

مجلّة دوريّة علميّة محكّمة

تُعنى بنشر بحوث الدِّراسات القرآنيَّة والسُّنة النبويَّة وما يتعلّق بهما

العدد التاسع - السنة الخامسة- محرم ١٤٤٣هـ -أغسطس ٢٠٢١م

حقوق الطبع محفوظة لمجلة تعظيم الوحيين

ترخيص وزارة الثقافة والإعلام -الرياض، المملكة العربية السعودية

برقم: (٨٠٤٤)، وتأريخ: ١٤/ ٤/ ١٤٣٦هـ

رقم الإيداع: ٩٩٣٩/ ١٤٣٨

تأريخ: ٢٨/ ١/ ١٤٣٨

ردمد: ١٦٥٨ - ٧٧٤ x

عناوين المراسلات والاستفسارات

جميع المراسلات تكون باسم رئيس تحرير المجلة:

البريد الالكتروني للمجلة: **mjallah.wqf@gmail.com**

مَجَلّةُ تَعْظِيمِ الوَحْيَيْنِ، وقف تعظيم الوَحْيَيْنِ،

حي الهدا- المدينة المنورة: ص. ب: ٥١٩٩٣، الرمز البريدي: ٤١٥٥٣،
المملكة العربية السعودية.

هاتف المجلَّة: ٠٠٩٦٦١٤٨٤٩٣٠٠٩

جوال المجلَّة وواتسآب: ٠٥٣٥٥٢٢١٣٠ ٩٦٦+

تويتر: @Journaltw

موقع المجلة : WWW.JOURNALTW.COM

بفضل الله وتوفيقه تم اعتماد مجلة تعظيم الوحيين في معامل التأثير والاستشهادات المرجعية للمجلات العلمية العربية "ارسيف Arcif" لعام ٢٠٢١م.

المواد العلميَّة المنشورة في المجلَّة تُعبِّر عن وجهة نظر أصحابها وآرائهم

مجلة تعظيم الوحيين

﴿ مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِ ... ﴾

الآية [التغابن:١١]

تدبر وتحليل

د. طه ياسين ناصر الكبيسي

الأستاذ المشارك بقسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية

بكلية الآداب في جامعة البحرين – مملكة البحرين

tkobaisi@uob.edu.bh

مجلة تعظيم الوحيين

مُلخص البحث

موضوع البحث:

يتناول البحث قولـه تعـالى: ﴿ مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۗ وَمَن يُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ يَهۡدِ قَلۡبَهُۥۚ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ﴾ [التغابن: ١١] بالتدبر والتحليل؛ لبيان ما في الآية من معان ودلالات.

هدف البحث:

التعريف بمنهج القرآن الكريم في التعامل مع المصائب.

مشكلة البحث:

١. هل في القرآن الكريم بيان لكيفية التعامل مع المصائب؟

٢. ما السلوك السوي الذي ينبغي أن يسلكه المسلم تجاه المصائب؟

٣. ما جزاء من يتعامل مع المصائب وفق المنهج القرآني؟

أهم نتائج البحث:

١. المصائب كلها تقع بإذن الله تعالى.

٢. السلوك المناسب تجاه المصائب.

٣. الأجر العظيم لمن أحسن التعامل مع المصائب.

الكلمات الدَّالة (المفتاحيَّة):

مصائب، تدبر القرآن، تحليل آية.

مجلة تعظيم الوحيين

المُقَدِّمَة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ... أما بعد

فلا شك أن أعظم العلوم هي تلك التي تتعلق بكتاب الله عَزَّوَجَلَّ، وأعظم ذلك العلم الذي يتعلق بالغرض الذي من أجله أنزل، ألا وهو التدبر، فقد قال تعالى مبيناً الحكمة من إنزال القرآن الكريم: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾ [ص:٢٩]، بل قد أنكر سبحانه على من أخطأ هذا الطريق، فقال عَزَّوَجَلَّ: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلۡقُرۡءَانَ أَمۡ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقۡفَالُهَآ﴾ [محمد:٢٤]، وقد أحببت أن أدخل في سلك المتدبرين من خلال آية كريمة تعالج واقعاً مؤلماً يمر به العالم، ألا وهي أزمة كورونا [(١)]، التي لم تستثن أحداً، فالكل قد تأثر بها، وأصابته بمصيبة دقت أو جلت، وقد تعددت مصائب الناس، فمنهم من فقد عزيزاً، ومنهم من أصابه المرض، وآخرون أصيبوا في مالهم؛ ففقدوا وظائفهم، ومنهم من خسر في تجارته، بل لم يسلم حتى الجانب الديني والعلمي والثقافي والاجتماعي، فأردت أن أبين المنهج القرآني في التعامل مع ما يصيب الإنسان من حوادث مؤلمة، وكيف أن هذا المنهج مما يسكب بَرْدَ اليقين على قلب من يتبعه، في ألفاظ قلائل، تُقرأ وتتدبر، ثم تصبح سلوكاً وثقافة، تصطبغ بها حياة المؤمنين، فإذا هو الرضا، وإذا بها السكينة تغمر حياتهم، وإذا هم ينفضون غبار تلك المصائب بثقة وإيمان برب حكيم عليم رحيم، يَعِد من سار على هذا الصراط بحياة طيبة، ملؤها الفأل الحسن، بأن وراء تلك المصائب حِكَمٌ كثيرة.

(١) " فيروسات كورونا هي زمرة واسعة من الفيروسات، تشمل فيروسات يمكن أن تتسبب في مجموعة من الاعتلالات في البشر، تتراوح ما بين نزلة البرد العادية وبين المتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة. كما أن الفيروسات من هذه الزمرة تتسبب في عدد من الأمراض الحيوانية". **موقع منظمة الصحة العالمية على الشبكة العنكبوتية (الإنترنت).**
https//:www.who.int/csr/disease/coronavirus_infections/ar /

خطة البحث:

ينقسم البحث إلى **مقدمة وتمهيد وثلاثة مطالب**، وتحت المطالب مسائل، وسأكتفي في هذه المقدمة بذكر المطالب لكثرة المسائل التي استُنبطت:

- **المطلب الأول:** ﴿ مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾ تقرير عقيدة القضاء والقدر.
- **المطلب الثاني:** ﴿وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُۥ﴾ الايمان بالله وأثره في هداية القلب.
- **المطلب الثالث:** ﴿وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴾ خاتمة تَعِدُ بالجزاء.

تلي ذلك **خاتمة البحث**، بينت فيها **أهم النتائج التي توصلت إليها**، ثم **بعض التوصيات**، أعقبتها بذكر **المصادر والمراجع**.

واللهَ تعالى أسأل أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به كاتبه وقارئه.

أسباب اختيار البحث:

أسباب اختيار البحث، كثيرة، منها:

١. ما نراه من فقدان بصيرة بعض الناس عندما يصاب بمصيبة، بل إن بعضهم قد يلحد لما يرى من كثرة المصائب التي تصيب ديار المسلمين، ولا يعرف لها تفسيراً.

٢. بعض الناس لا يدرك أن الحياة امتحان، وأنه معرضٌ للبلاء، سواء في الخير أو الشر.

أهداف البحث:

بيان المنهج القرآني في التعامل مع المصائب من خلال آية قرآنية كريمة قصيرة، يمكن حفظها وتدبرها وجعلها منهجاً في الحياة.

حدود البحث:

حدود هذا البحث آية قرآنية واحدة، كلماتها محدودة، ومعانيها ممدودة، وهي قوله تعالى: ﴿ مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۗ وَمَن يُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ يَهۡدِ قَلۡبَهُۥۚ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ﴾ [التغابن: ١١].

منهج البحث:

المنهج الذي سرت عليه في هذا البحث هو المنهج التحليلي، الذي يقوم على تحليل الآية الكريمة، وبيان ما فيها من معانٍ ودلالات، إفراداً وتركيباً، فقد تناولت ألفاظ الآية الكريمة أولاً، ببيان ما يتعلق بها من معنى أو اشتقاق، ومن حيث كونها نكرة، وما دلالة ذلك، أتبعت ذلك بذكر التراكيب، فبينت ما فيها من تقديم وتأخير، وكون الجملة الاسمية ودلالتها على الثبوت، ونحو ذلك، كل ذلك على سبيل الاختصار، إلا إذا اقتضى الحال البسط، وقد جعلت ذلك كله في نِقاط تمثل خلاصة ما استنبطته من كلام العلماء، يستوي في ذلك أن تكون الفائدة متعلقة بنحو أو بلاغة أو اشتقاق أو غير ذلك، وقد وثقت ذلك بأقوال العلماء؛ بغيةَ تأكيد ما استنبطته، حتى ليُظن أني ناقل فقط، بيد أني في كثير من الأحيان أجد النكتة العلمية فأبحث عن نص يؤيدها، وعدم تصرفي في النص في الغالب؛ لأنه قد يوهم أني تصرفت في المعنى.

كما سلكت المنهج المقارن - عند الحاجة إلى ذكر أقوال العلماء في المسألة - وقد ألجأ للمنهج النقدي الذي يقتضي انتقاء الصواب من الآراء.

- عزو الآيات إلى سورها، مع بيان رقم الآية، وكتابتها بالرسم العثماني.
- تخريج الأحاديث الواردة من مصادر السنة المعتمدة.
- عزو الأقوال إلى مصادرها الأصلية ما أمكن ذلك.
- التعريف بالأعلام غير المشهورين تعريفاً موجزاً.
- تشكيل ما يُشْكِل.

الدراسات السابقة:

لم أقف على دراسة أفردت هذه الآية الكريمة بالتحليل، ولا بالشرح الإجمالي، ، ولكن لا شك أن التفاسير كلها تعرضت لهذه الآية الكريمة بالشرح والبيان، ولقد تناول الدكتور عمر عبد الله المقبل الجزء الأخير من الآية ضمن كتابه قواعد قرآنية، وأحسن في ذلك، لكنه لم يتناول الآية كاملة، يضاف لذلك اختلاف المنهجين، كما يظهر للقارئ لأول وهلة، وقد تميز البحث بأنه جمع جُل ما قيل عنها، مع ما أضفته مما أجريتُ عليه القواعد اللغوية، والهدايات القرآنية، كما استخرجت بعض النكات البلاغية مما لم يشر إليه علماؤنا الأفاضل في هذا الموضع من الآية الكريمة.

تمهيد

مرحلة نزول الآية:

الآية الكريمة التي هي مدار البحث في سورة التغابن، وقد اختلف العلماء في مرحلة نزولها، فمنهم من ذهب إلى مكيتها، في حين ذهب الأكثرون إلى كونها مدنية، ومنهم من قال بمكيتها واستثنى بعض الآيات، قال ابن الجوزي: "وفيها قولان:

أحدهما: أنها مدنية، قاله الجمهور، منهم ابن عباس، والحسن [1]، ومجاهد[2]، وعكرمة[3]، وقتادة[4].

---

(١) الحسن بن أبي الحسن البصريّ أبو سعيد، وُلِد الحسن في زمن عمر، وكان إماماً كبير الشأن، رفيع الذكر رأساً في العلم والعمل، روى عن: عمران بن حصين، والمغيرة بن شعبة، وعبد الرحمن بن سمرة وغيرهم من الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، وروى عنه حميد الطويل، وثابت البناني، ومالك بن دينار، له: "التفسير" رواه عنه جماعة. سنة عشر ومائة. انظر: **سير أعلام النبلاء**، للذهبي، (٤/ ٥٦٣ – ٥٨٧)؛ **وطبقات المفسرين**، للداوودي، (١/ ١٥١).

(٢) مجاهد بن جبر، المكيّ، أبو الحجاج، الإمام، شيخ القراء والمفسرين، روى عن: ابن عباس – فأكثر وأطاب – وعنه أخذ القرآن والتفسير والفقه، وعن أبي هريرة، وعائشة، وسعد بن أبي وقاص، وغيرهم من الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، وحدث عنه عكرمة، وطاووس، وعطاء – وهم من أقرانه – وعمرو بن دينار، وأبو الزبير، صح عنه قال: عرضت القرآن على ابن عباس ثلاث عرضات أقف عند كل آية أسأله فيم نزلت؟ وكيف كانت؟ قال قتادة: أعلم من بقي بالتفسير مجاهد، توفي بمكة سنة إحدى أو اثنتين أو ثلاث أو أربع ومائة. انظر: **سير أعلام النبلاء**، (٤/ ٤٤٩ –٤٥٦)؛ **وطبقات المفسرين**، (٢/ ٣٠٧).

(٣) عكرمة بن عبد الله البربريّ ثم المدني الهاشميّ، أبو عبد الله ... مولى ابن عباس، ثقة ثبت، عالم بالتفسير، حدث عن عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عمرو بن العاص وأبي هريرة وأبي سعيد الخدري والحسن بن علي بن وعائشة، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، وروى عنه الزهري وعمرو بن دينار والشعبي وأبو إسحاق السبيعي وغيرهم. مات رَحِمَهُ اللَّهُ سنة أربع ومائة بالمدينة، وقيل بعد ذلك. انظر: **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، لابن خلكان، (٣/ ٢٦٥)؛ **وطبقات المفسرين**، (١/ ٣٨٧).

(٤) قتادة بن دعامة بن قتادة بن عزيز السّدوسيّ، البصري، أبو الخطاب، الحافظ العلامة، المفسّر. قال الإمام أحمد بن حنبل: قتادة عالم بالتفسير وباختلاف العلماء، ووصفه بالفقه والحفظ، وأطنب في ذكره، وقال: قلّ أن تجد من يتقدمه. روى عن: عبد الله بن سرجس، وأنس بن مالك، وأبي الطفيل الكناني، وسعيد بن المسيب، وأبي العالية، وغيرهم، روى عنه أئمة الإسلام: أيوب السختياني، وابن أبي عروبة، ومعمر بن راشد، والأوزاعي، ومسعر بن كدام، وعمرو بن الحارث المصري، وشعبة بن الحجاج، وغيرهم، مات بواسط في الطاعون سنة ثماني عشرة ومائة وقيل سنة سبع عشرة. انظر: **سير أعلام النبلاء**، (٥/ ٢٦٩ –٢٧٠)؛ **وطبقات المفسرين**، (٢/ ٤٨).

والثاني: أنها مكية، قاله الضحاك[١]، وقال عطاء بن يسار[٢]: هي مكية إلا ثلاث آيات منها نزلت بالمدينة قوله عَزَّوَجَلَّ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ مِنۡ أَزۡوَٰجِكُمۡ وَأَوۡلَٰدِكُمۡ عَدُوّٗا لَّكُمۡ فَٱحۡذَرُوهُمۡۚ وَإِن تَعۡفُواْ وَتَصۡفَحُواْ وَتَغۡفِرُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٌ ﴾ [التغابن:١٤] واللتان بعدها" [٣].

لو تمعنا في آيات السورة لوجدنا أن لها شبهاً بالمكي، ولكن ورد سببٌ لنزول الآيات التي استثناها العلماء وبينوا أنها مدنية، فقد أخرج الترمذي عن ابن عبَّاسٍ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا - وسأله رجل عن هذه الآية: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ مِنۡ أَزۡوَٰجِكُمۡ وَأَوۡلَٰدِكُمۡ عَدُوّٗا لَّكُمۡ فَٱحۡذَرُوهُمۡۚ ﴾ قال: "هؤلاء رجال أسلموا من أهل مكة، وأرادوا أن يأتوا النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ فأبى أزواجهم وأولادهم أن يدعوهم أن يأتوا رسول اللهَّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ فلما أتوا رسول اللهَّ صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ رأوا الناس قد فقهوا في الدين، هَمُّوا أن يعاقبوهم فأنزل اللهَّ - عَزَّوَجَلَّ -: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ مِنۡ أَزۡوَٰجِكُمۡ وَأَوۡلَٰدِكُمۡ عَدُوّٗا لَّكُمۡ فَٱحۡذَرُوهُمۡۚ ﴾". وسند هذا الحديث ضعيف إلا أن شهرته الواسعة بين المفسرين تدل على أن له أصلاً، إضافة لموافقته للفظ الآية، مع ما جاء فيه من التصريح بالنزول، واتفاق المفسرين على معناه، فلعل الحديث لهذه الأسباب يكون سببَ نزولها[٤].

لذا **أرجح** - والله أعلم- ما ذهب إليه بعض العلماء أن السورة مكية، وأن هذه الآيات مدنية.

---

(١) الضحّاك بن مزاحم الهلاليّ الخراساني، أبو القاسم، صاحب التفسير، كان من أوعية العلم، وليس بالمجود لحديثه، وهو صدوق في نفسه، حدث عن ابن عباس، وأبي سعيد الخدري، وابن عمر، وأنس بن مالك. رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُمۡ، وبعضهم يقول: لم يلق ابن عباس - فالله أعلم -. حدث عنه: عمارة بن أبي حفصة، وأبو سعد البقال، وله باع كبير في التفسير والقصص. ذكر غير واحد أن وفاة الضحاك في سنة اثنتين ومائة. انظر: **سير أعلام النبلاء**، (٤/ ٥٩٨ -٦٠٠)؛ **وطبقات المفسرين**، (١/ ٢٢٢).

(٢) عطاء بن يسار، المدني، أبو محمد، الفقيه الواعظ، ، قال أبو داود: سمع عطاء من ابن مسعود، حدث عن: أبي أيوب، وزيد، وعائشة، وأبي هريرة، وأسامة بن زيد، وعدة. وروى عنه: زيد بن أسلم، وصفوان بن سليم، وعمرو بن دينار، ويقال: مات سنة ثلاث ومائة. وقيل بل توفي سنة بضع وتسعين. انظر: **تذكرة الحفاظ**، للذهبي،(١/ ٧٠)؛ **وسير أعلام النبلاء**، (٤/ ٤٤٩).

(٣) **زاد المسير**، لابن الجوزي، (٦/ ٧١).

(٤) انظر: **المحرر في أسباب النزول**، للمزيني، (٢/ ١٠٢٣).

نظائر الآية:

هناك آيات شديدة الصلة بهذه الآية، ولا بد من ذكرها لتتضح الصورة الكاملة لهذا الموضوع.

١. قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتۡهُم مُّصِيبَةٞ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ ١٥٦ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيۡهِمۡ صَلَوَٰتٞ مِّن رَّبِّهِمۡ وَرَحۡمَةٞۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُهۡتَدُونَ ﴾ [البقرة:١٥٦-١٥٧].

٢. وقال تعالى: ﴿ وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٖ فَبِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٖ ﴾ [الشورى:٣٠].

٣. وقال عَزَّوَجَلَّ: ﴿ مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ إِلَّا فِي كِتَٰبٖ مِّن قَبۡلِ أَن نَّبۡرَأَهَآۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٞ ﴾ [الحديد:٢٢].

لو استعرضنا هذه الآيات حسب نزولها، فإننا نبدأ بسورة الشورى المكية، قال تعالى: ﴿ وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٖ فَبِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٖ ﴾ [الشورى:٣٠] في هذه الآية بيان لحقيقة مهمة، وهي أن المصاب بمصيبةٍ عليه أن يراجع نفسه، ويتبين موضع الخلل فيها، فإن سبب المصائب ما كسبته يداه، ومن ثم فعليه أن يحذر من ارتكاب ما يغضب الله تعالى.

أما الآيتان اللتان من سورة البقرة ففيهما بيانُ منهج المسلم في التعامل مع المصائب، ثم ذِكْر جزاء من امتثل أمر الله تعالى في ذلك، ولا شك أن فيه ترغيباً شديداً لسلوك المنهج الرباني في التعامل مع المصائب ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيۡهِمۡ صَلَوَٰتٞ مِّن رَّبِّهِمۡ وَرَحۡمَةٞۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُهۡتَدُونَ ﴾ [البقرة:١٥٧]. ولاحظ ﴿ ٱلۡمُهۡتَدُونَ ﴾ وقارنها بـ ﴿ يَهۡدِ قَلۡبَهُۥ ﴾.

وأما آية سورة الحديد - وهي مدنية أيضاً -، قال تعالى: ﴿ مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ إِلَّا فِي كِتَٰبٖ مِّن قَبۡلِ أَن نَّبۡرَأَهَآ ... ﴾ فتؤكد معنى الآية التي نحن بصدد تدبرها، قال الطبري: "يعني: إلا في أمّ الكتاب، ﴿ مِّن قَبۡلِ أَن نَّبۡرَأَهَآ ﴾ يقول: من قبل أن نبرأ الأنفس، يعني: من قبل أن نخلقها"[(١)] ﴿ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٞ ﴾ أَيْ: "أن علمه تعالى الأشياء قبل كونها وكتابته لها

(١) جامع البيان، للطبري، (٢٣/ ١٩٥).

طبق ما يوجد في حينها، سهل على الله عَزَّوَجَلَّ؛ لأنه يعلم ما كان وما يكون وما لم يكن لو كان كيف كان يكون "[١]. ثم أضافت الآية معنى جليلاً، وهو ﴿ لِّكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا ءَاتَىٰكُمْ ﴾أي: " أعلمناكم بتقدم علمنا وسَبْق كتابتنا للأشياء قبل كونها، وتقديرنا الكائنات قبل وجودها؛ لتعلموا أن ما أصابكم لم يكن ليخطئكم، وما أخطأكم لم يكن ليصيبكم، فلا تأسَوا على ما فاتكم، فإنه لو قُدِّرَ شيءٌ لكان ﴿ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا ءَاتَىٰكُمْ ﴾ ... أي: لا تفخروا على الناس بما أنعم الله به عليكم، فإن ذلك ليس بسعيكم ولا كَدِّكم، وإنما هو عن قَدَر الله ورزقه لكم، فلا تتخذوا نعم الله أشَراً وبطراً، تفخرون بها على الناس؛ ولهذا قال: ﴿ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴾"[٢].

المطلب الأول: ﴿ مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ تقرير عقيدة القضاء والقدر.

افتتحت هذه الآية الكريمة، ببيان أن ما من مصيبة تحصل لأحد إلا بتقدير الله تعالى، ففيها تطمين للعبد، أن الرحمن الرحيم قد أذن بوقوعها، فيخف عليه وقع المصيبة، ويعلم - رغم مرارتها - أن فيها الرحمة والحكمة والخير.

١. مناسبة هذه الآية لما قبلها:

لما ذكر تعالى في بداية السورة انقسامَ الناس إلى كافر ومؤمن، وحثَّ الناس على الإيمان بالله تعالى ورسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، والنور الذي أنزله، وبينَ جزاءَ الفريقين، بين في الآية التي

(١) تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، (٨/ ٢٦).
(٢) المصدر السابق، (٨/ ٢٧) بحذف يسير.

هي موضوع البحث أن ما يصيبهم من مصائب إنما هي بإذن الله تعالى وعلمه؛ لئلا يُظن أن الإيمان مانع من وقوع المصائب[1].

٢. سبب النزول:

ذكر القرطبي سبباً لنزول هذه الآية فقال: " قيل: سبب نزولها أن الكفار قالوا: لو كان ما عليه المسلمون حقاً لصانهم الله تعالى عن المصائب، فأنزل الله تعالى هذه الآية للرد على المشركين، ولبيان أن كل شيء بإرادته سبحانه"[2]. ولم يذكر أحد ممن ألَّفَ في أسباب النزول سبباً لنزولها[3].

٣. ﴿ مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ ﴾ اسْتِئْنَافٌ بياني.

قوله تعالى: ﴿ مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ ... ﴾ فُصِل عما قبله، ولم يعطف، ولذا يقول ابن عاشور عنه:" استئناف انتقل إليه بعد أن تُوُعِّدَ المشركون بما يحصل لهم من التغابن يوم يجمع الله الناس يوم الحساب. ويشبه أن يكون استئنافا بيانياً؛ لأن تهديد المشركين بيوم الحساب يثير في نفوس المؤمنين التساؤل عن الانتصاف من المشركين في الدنيا على ما يلقاه المسلمون من إضرارهم بمكة فإنهم لم يكفوا عن أذى المسلمين وإصابتهم في أبدانهم وأموالهم والفتنة بينهم وبين أزواجهم وأبنائهم.."[4].

٤. ﴿ مَآ ﴾ نافية.

" ﴿ مَآ ﴾ هاهنا نفي، لا موضع له من الإعراب" [5].

---

(١) انظر: **التفسير المنير**، للزحيلي، (٢٨/ ٢٤٨)؛ **والجامع لأحكام القرآن**، للقرطبي، (١٨/ ١٣٩).

(٢) **الجامع الأحكام القرآن**، (١٨/ ١٣٩)، ولم يذكر سنده، ولا من أخرجه.

(٣) انظر: **أسباب النزول**، للواحدي، (ص ٤٣٤)؛ **ولباب النقول**، للسيوطي، (ص ١٩٧)، **والصحيح المسند**، للوادعي، (ص ٢١٦).

(٤) **التحرير والتنوير**، لابن عاشور، (٢٨/ ٢٧٨).

(٥) **إعراب القرآن**، للنحاس، (٤/ ٢٩٣).

٥. ﴿ أَصَابَ ﴾ **معناها.**

" أصاب: جاء في الخير والشر. قال تعالى: ﴿ إِن تُصِبْكَ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ ﴾ [التوبة:٥٠]، ﴿ وَلَئِنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِّنَ اللَّهِ ﴾ [النساء:٧٣]، ﴿فَيُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ وَيَصْرِفُهُۥ عَن مَّن يَشَآءُ ﴾ [النور:٤٣]، ﴿فَإِذَآ أَصَابَ بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦٓ ﴾ [الروم:٤٨]، قال بعضهم: الإصابة في الخير اعتباراً بالصَوْب، أي: بالمطر، وفي الشر اعتباراً بإصابة السهم، وكلاهما يرجعان إلى أصل "[(١)].

٦. ﴿ أَصَابَ ﴾ **لِمَ لَمْ تلحق التاء بـ (أصاب) مع أن الفاعل مؤنث؟**

علل العلماء مجيء الفعل (أصاب) مذكراً مع أن لفظة (مصيبة) مؤنثة؛ لأن التأنيث في (مصيبة) غير حقيقي[(٢)].

٧. ﴿ أَصَابَ ﴾ **حذف المفعول.**

في قوله تعالى: ﴿ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ ﴾ حذف، والحذف يدل على العموم[(٣)]، وعلى هذا، فإن هذه الآية الكريمة موجهة للجميع، يقول الطبري: " لم يُصب أحداً من الخلق "[(٤)].

٨. ﴿مِن ﴾ **دلالتها.**

يؤتى بـ (من) في مثل هذا التركيب؛ لتأكيد النفي وإفادة عمومه[(٥)].

---

(١) **مفردات غريب القرآن**، للراغب الأصفهاني، مادة(صوب)، (ص ٨٣٥).
(٢) **نظم الدرر** عند آية الحديد، للبقاعي، (٧/ ٤٥٥)؛ وانظر: **اللباب في علوم الكتاب**، لابن عادل الحنبلي، (١٨/ ٤٩١).
(٣) **عناية القاضي وكفاية الراضي على تفسير البيضاوي**، للشهاب الخفاجي، (٨/ ٣٧٧).
(٤) **جامع البيان**، (٢٣/ ٤٢١).
(٥) انظر: **نظم الدرر**، (٢٠ / ١٢٣)؛ و**إرشاد العقل السليم**، لأبي السعود، (٦/ ٥٦)؛ و**التفسير الوسيط** ، لسيد طنطاوي، (١٤/ ٢٢٣).

٩. ﴿مُّصِيبَةٍ﴾ معناها.

" يحتمل أن يريد المصائب التي هي رزايا...، ويحتمل أن يريد جميع الحوادث من خير وشر، وذلك أن الحكم واحد في أنها بإذن الله"(١).

١٠. ﴿مُّصِيبَةٍ﴾ أصل هذه الكلمة.

« المُصِيبَةُ أصلها في الرّمية، ثم اختصّت بالنّائبة نحو: ﴿أَوَلَمَّآ أَصَٰبَتۡكُم مُّصِيبَةٞ قَدۡ أَصَبۡتُم مِّثۡلَيۡهَا﴾ [آل عمران:١٦٥]، ﴿فَكَيۡفَ إِذَآ أَصَٰبَتۡهُم مُّصِيبَةُۢ﴾ [النساء:٦٢]، ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡتَقَى ٱلۡجَمۡعَانِ﴾ [آل عمران:١٦٦]» (٢).

١١. ﴿مُّصِيبَةٍ﴾ إطلاق لفظ (مصيبة).

لفظ (مصيبة) في هذه الآية الكريمة مطلق، وبينته الآية التي في سورة الحديد، قال تعالى: ﴿ مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ ... ﴾ [الآية:٢٢]، فـ" ﴿ فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾: إشارة إلى المصائب العامة، كالقحط وفيضان السيول ومَوَتان الأنعام وتلف الأموال. وقوله: ﴿ وَلَا فِيٓ أَنفُسِكُمۡ﴾: إشارة إلى المصائب اللاحقة لذوات الناس، من الأمراض وقطع الأعضاء والأسر في الحرب وموت الأحباب وموت المرء نفسه، فقد سماه الله مصيبة في قوله: ﴿ فَأَصَٰبَتۡكُم مُّصِيبَةُ﴾ [المائدة: ١٠٦]" (٣).

ولم تحدد الآية موضوع البحث، هل المقصود: المصائب التي تكون في دنيا الناس أم التي تكون في دينهم؟ وما دام الأمر كذلك، فنُطْلِق ما أطلقته الآية، لتشمل المصائب الدينية والدنيوية(٤). ومن المصائب ما أصيب به الناس اليوم جراء جائحة كورونا، وقد شملت

(١) المحرر الوجيز، لابن عطية، (٥/ ٣١٩)؛ وانظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، للسمين الحلبي، (١٠/ ٢٥١)؛ واللباب في علوم الكتاب، لابن عادل الحنبلي، (١٨/ ٤٩٢).
(٢) مفردات غريب القرآن (صوب)، (ص ٤٩٦).
(٣) التحرير والتنوير، (٢٧/ ٤١٠).
(٤) انظر: نظم الدرر، (٨/ ١٥).

الجانب العلمي والثقافي والاقتصادي، وحتى الديني، فلا أعظم من غلق المساجد، وتوقف الحج والعمرة فترة من الزمان.

١٢. ﴿مُّصِيبَةٍ﴾ **تنكيرها.**

للتنكير دلالتان: التعظيم والتحقير، فهل المراد هنا: مصيبة عظيمة، أو جيء بالتنكير للتهوين؟ لا شك أن المراد هنا الأمران، وبذا فيعم كل مصيبة تقع على الإنسان هينة كانت أو عظيمة[١].

١٣. ﴿مُّصِيبَةٍ﴾ **تأنيثها.**

لفظة ﴿مُّصِيبَةٍ﴾ "لزمتها هاء التأنيث؛ للدلالة على الحادثة، فلذلك تُنُوسِيَتْ منها الوصفية وصارت اسماً للحادثة المكروهة "[٢].

١٤. ﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ﴾ **فيها جناس**[٣].

" بين (**ما أصاب**) و (**مصيبة**) جناس الاشتقاق[٤]" [٥]، والجناس نوع من أنواع البديع "وهو من ألطف مجارى الكلام ومن محاسن مداخله، وهو من الكلام كالغُرَّة في وجه الفرس"[٦].

(١) لمجيء التنكير للتعظيم انظر: **الكشاف**، للزمخشري، (١/ ٤٥)؛ ولمجيئه للتقليل انظر: **المصدر نفسه**، (٢/ ٦٤٦).
(٢) **التحرير والتنوير**، (٢٥/ ٩٩).
(٣) الجناس: "أن يكون اللفظ واحدًا والمعنى مختلفًا.." **المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر**، لابن الأثير، (١/ ٢٦٢)، وقد وصفه بأنه:" غرَّةٌ شادخة في وجه الكلام، وقد تصرَّف العلماء من أرباب هذه الصناعة فيه فغربوا وشرقوا...". **وانظر: البديع في البديع**، لابن المعتز، (ص١٠٨).
(٤) جناس الاشتقاق: "أن يؤتى بألفاظ يجمعها حروفها الأصلية في معنى"، **التبيان في البيان**، للطيبي، (ص٣٠١).
(٥) **التفسير المنير**، (٢٨/ ٢٤٨).
(٦) **الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز**، ليحيى بن حمزة العلوي، (٢/ ١٨٥).

١٥. ﴿ مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ ﴾ إسناد الفعل إلى المصيبة أدب مع الله تعالى.

نلاحظ في هذه الآية الكريمة حسن الأدب مع الله تعالى، وذلك أن إصابة المصيبة لم تنسب إلى الله تعالى، وإنما الفاعل هنا هو ﴿ مِن مُّصِيبَةٍ ﴾[١]، وهذا كثير في القرآن الكريم، وأوله في سورة الفاتحة حيث لم يسند الغضب والضلال لله تعالى، في حين نسبت النعمة إليه، ويمثل العلماء له بأمثلة كثيرة معروفة، منها: ﴿ وَأَنَّا لَا نَدۡرِيٓ أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ أَمۡ أَرَادَ بِهِمۡ رَبُّهُمۡ رَشَدٗا ﴾ [الجن:١٠].

١٦. ﴿إِلَّا ﴾ الاستثناء.

" استثناء مُفَرَّغ[٢] منصوب المَحَلِّ على الحال؛ أي: ما أصابت مصيبة متلبسة بشيء من الأشياء إلا حالة كونها متلبسةً بإذن الله تعالى" [٣].

١٧. ﴿بِإِذۡنِ ﴾ الباء للملابسة.

الباء للملابسة، أي: " ما أصابت مصيبة متلبسة بشيء من الأشياء ..." [٤].

١٨. ﴿بِإِذۡنِ ٱللَّهِ ﴾ معناها.

﴿ بِإِذۡنِ ٱللَّهِ ﴾ أي: " إلا بقضاء الله وتقدير ذلك عليه" [٥]. " قد سبق بذلك علم الله تعالى، وجرى به قلمه، ونفذت به مشيئته، واقتضته حكمته" [٦].

---

(١) انظر: **البحر المحيط**، لأبي حيان، (٨/ ٢٧٥).

(٢) الاستثناء المفرغ هو: "المستثنى الذي لم يذكر المستثنى منه معه، وكان في كلام غير موجب غالباً، ويعرب على حسب العوامل". **الكُناش في فني النحو والصرف**، للملك المؤيد، (١/ ١٩٨).

(٣) تفسير **حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن**، للأرمي العلوي، (٢٩/ ٣٧١).

(٤) **المصدر السابق نفسه**، والجزء والصفحة .

(٥) **جامع البيان**، (٢٣/ ٤٢١).

(٦) **تيسير الكريم المنان**، للسعدي، (ص٨٦٧).

١٩. ﴿بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ أنواع إذن الله تعالى:

الإذن نوعان: شرعي وكوني، فما المراد به في هذه الآية الكريمة؟ قال شارح الطحاوية: " وقوله [يقصد الطحاوي]: (وكل شيء يجري بمشيئة الله وعلمه وقضائه وقدره) يريد: بقضائه القضاء الكوني لا الشرعي، فإن القضاء يكون كونياً وشرعياً، وكذلك الإرادة والأمر والإذن والكتاب والحكم والتحريم والكلمات، ونحو ذلك"(١) ثم قال: " وأما الإذن الكوني، ففي قوله تعالى: ﴿وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ١٠٢]. والإذن الشرعي، في قوله تعالى: ﴿مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَآئِمَةً عَلَىٰٓ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ [الحشر: ٥]"(٢).

فقد تحصل مما سبق أن المراد بالإذن في هذه الآية الإذن الكوني، فهو حاصل لا محالة.

٢٠. ﴿ٱللَّهِ﴾ الإتيان بلفظ الجلالة.

لفظ الجلالة (الله) "علم على الرب تبارك وتعالى، يقال: إنه الاسم الأعظم؛ لأنه يوصف بجميع الصفات، كما قال تعالى: ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ۖ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ ۖ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [الحشر: ٢٢-٢٤]، فأجرى الأسماء الباقية كلها صفات له..." (٣).

أما فيما يتعلق باشتقاق لفظ الجلالة (الله) فقد كَثُر فيه الخلاف، ما بين القائلين بأنه مشتق، وبين من يقول: بأنه غير مشتق، والذي عليه كثير من العلماء أنه مشتق من التَأَلُّه بمعنى التعبد، ويؤيد هذا ما ذكره الطبري عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا في معنى (الله)، حيث يقول: " هو الذي يَأْلَهُه كلُّ شيء، ويعبده كل خلْقٍ" (٤).

(١) **شرح العقيدة الطحاوية**، لابن أبي العز الحنفي، ت/ شعيب الأرنؤوط، (٢ / ٦٥٧).
(٢) المصدر السابق نفسه، والجزء والصفحة.
(٣) **تفسير القرآن العظيم**، (١/ ١٢٢).
(٤) **جامع البيان**، (١/ ١٢٣)، أما أثر ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فقد ضعفه المحدث أحمد شاكر، انظر: لسبب تضعيفه المصدر

ولفظ الجلالة ﴿ ٱللَّهِ ﴾: " هذا الاسم أعظم أسماء الله عَزَّوَجَلَّ التسعة والتسعين؛ لأنه دال على الذات الجامعة لصفات الإلهية كلها حتى لا يشذ منها شيء، وسائر الأسماء لا يدل آحادُها إلا على آحادِ المعاني، من علم أو قدرة أو فعل أو غيره؛ ولأنه أخص الأسماء، إذ لا يُطلقه أحد على غيره لا حقيقة ولا مجازاً، وسائر الأسماء قد يسمى به، غيره، كالقادر والعليم والرحيم وغيره، فلهذين الوجهين يشبه أن يكون هذا الاسم أعظم هذه الأسماء "[1].

٢١. ﴿ ٱللَّهِ ﴾ **الإتيان بلفظ الجلالة دون (بإذني).**

القرآن الكريم كلام الله عَزَّوَجَلَّ، فلم لم يقل سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ: ما أصاب من مصيبة إلا بإذني؟ لا شك أن في الإتيان بلفظ الجلالة (الله) من المهابة ما ليس في التعبير بـ (بإذني)، ولعل فيها ما يُطمئن المصابَ بأن هذا الإذن صادر من الله العظيم العليم الحكيم الرحيم[2].

٢٢. ﴿ مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِ ﴾ **أسلوب من أساليب الحصر والقصر.**

في الآية أسلوب من أساليب القصر، وهو النفي والاستثناء، ولا شك أن في هذا تأكيداً لهذه الحقيقة العظيمة التي لا تستثني شيئاً، وفيها من تعظيم الله ما لا يخفى، وهي تخفف وقعَ المصيبة، إذ يعلم المصاب أن ما أصابه إنما حصل بإذن من هو أرحمُ به من أمه وأبيه ومن نفسه. وقد ورد في السنة الشريفة ما يؤكد هذا المعنى، قال رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ: « **واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن يضروك، لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك**»[3].

السابق والجزء والصفحة هامش (١).

(١) **المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى**، الغزالي، (ص٦١).

(٢) **انظر: إرشاد العقل السليم**، (١/ ١٤٣).

(٣) **مسند الإمام أحمد**، برقم(٢٦٦٩) (٣/ ١٩٥). قال محققوه: " إسناده قوي".

٢٣. ﴿ مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِ ﴾ **وما أصابه من خير؟**

في التعريفات للجرجاني[(١)]: " المصيبة: ما لا يُلائم الطبع، كالموت ونحوه". وإذا كان الأمر كذلك - أعني أن الأصل في المصيبة إنما تكون في المكروه -، فالسؤال: لِمَ نُص على ما يُكره، مع أن كل ما يصيب الإنسان من خير أو شر فهو بإذن الله تعالى؟ والجواب: أن الإنسان بطبعه يتوقَّى المصائب، ومع ذلك يُصاب بها، بخلاف الخير، فقد يدَّعِي أنه حَصّله باجتهاده، كما قال قارون: ﴿ إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلۡمٍ عِندِيٓ ﴾ [القصص:٧٨][(٢)].

٢٤. ﴿ مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِ ﴾ **الإيمان بالقضاء والقدر.**

هذه الآية تثبت ما ذهب إليه أهل السنة من " أن المقادير كلها خيرها وشرها حلوها ومرها من الله عَزَّوَجَلَّ، فإنه خلق الخلقَ، وقد علم ما يعملون وما إليه يصيرون"[(٣)].

٢٥. ﴿ مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِ ﴾ **سعة علم الله تعالى.**

في هذه الآية دليل على سعة علم الله تعالى، فما دام أنه لا يصاب أحد بمصيبة إلا بإذنه عَزَّوَجَلَّ، فهو إذن قد علمها، ثم أذِن بوقوعها. وكم هم الناس الذين تصيبهم المصائب، وكم مصيبة يصابون بها، جَلَّت أو هانت، لا شك أنها لا تعد ولا تحصى.

٢٦. ﴿ مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِ ﴾ **قدرة الله تعالى.**

إن المصائب قد تصيب العظماء والأقوياء، وقد تصيب الملوك ومَن دونهم، بل قد تصيب أمة من الأمم بأكملها، كما حصل لعاد وثمود، وفي عُرف الناس لو أراد شخص أن يوقع

(١) (ص ٢١٧). وعند أبي حيان" المصيبة: كل ما أذى المؤمن في نفس أو مال أو أهل، صغرت أو كبرت"، **البحر المحيط**، (١/ ٦٢٤).

(٢) **انظر: أضواء البيان**، للشنقيطي، (٨/ ٢٠٢)؛ **والمحرر الوجيز**، (٥/ ٣١٩).

(٣) **أصول السنة**، لابن زمنين، (ص ١٩٧).

عقوبة على آخر، فإنه قد يتوقى فعل ذلك خشية العواقب، وهذا يذكِّر بقول الله تعالى: ﴿ فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمۡدَمَ عَلَيۡهِمۡ رَبُّهُم بِذَنۢبِهِمۡ فَسَوَّىٰهَا . وَلَا يَخَافُ عُقۡبَٰهَا ﴾ [الشمس:١٤-١٥].

٢٧. ﴿ مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِ ﴾ **لماذا يأذن الله تعالى بوقوع المصيبة؟**

يسأل بعض الناس عن سبب الأمراض والحروب والمصائب عموماً، ويجعلون وجودها سبباً لإنكار وجود الله تعالى، ويقولون: إن كان الله يعلم هذه المصائب فلم لا يزيلها، وإن لم يكن يعلمها فليس بإله، أو نحو ذلك، والآية بينت أن المصائب بعلم الله تعالى وإذنه، فيتوجه السؤال لم يأذن الله تعالى بالمصائب؟

وقد يقول آخر: أليس من الأفضل أن يعيش الإنسان سعيداً مرتاح البال، لا يصاب بشيء في ماله أو بدنه أو ولده؟

والجواب على ذلك: أن الآية الكريمة قد بينت أن المصائب بإذن الله تعالى، ومن صفات الله عَزَّوَجَلَّ: الحكيم، الرحيم، ولا شك أن في هذه المصائب من الحكمة والرحمة الشيء الكثير، والقرآن الكريم قَصَّ علينا قصصاً كثيرة؛ لنأخذ منها الدروس والعبر، ويكفي أن يتدبر صاحبُ المصيبة ما حصل من الخضر - عليه السلام - في شأن خَرق السفينة وقَتل الغلام، ليعلم أن فيما أصابه في ماله أو ولده الخير الكثير، وتأمل قوله تعالى: ﴿ وَأَمَّا ٱلۡغُلَٰمُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤۡمِنَيۡنِ فَخَشِينَآ أَن يُرۡهِقَهُمَا طُغۡيَٰنٗا وَكُفۡرٗا سَأَلۡنَٰكَ فَأَرَدۡنَآ أَن يُبۡدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيۡرٗا مِّنۡهُ زَكَوٰةٗ وَأَقۡرَبَ رُحۡمٗا ﴾ [الكهف:٨٠-٨١]؛ لتدرك واسع رحمته - جَلَّجَلَالُهُ - بخلقه.

كما أن المسلم لا بد أن يوقن أنه في دار ابتلاء، قال تعالى: ﴿ وَلَنَبۡلُوَنَّكُمۡ بِشَيۡءٖ مِّنَ ٱلۡخَوۡفِ وَٱلۡجُوعِ وَنَقۡصٖ مِّنَ ٱلۡأَمۡوَٰلِ وَٱلۡأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾ [البقرة:١٥٥].

وسيأتي بيان ما في المصائب من حِكَم.

قال ابن تيمية: " ما يقدره [أي: الله عَزَّوَجَلَّ] من المصائب فيها حكم عظيمة، فيها تطهير من الذنوب، وتزكية للنفوس، وزجر عنها في المستقبل للفاعل ولغيره، ففيها عبرة"(١).

٢٨.﴿ مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِ ﴾ **شبهة تعارض.**

هناك آية كريمة قد يُظَن أن بينها وبين الآية التي معنا تعارضاً، وهي قوله تعالى: ﴿ وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٖ فَبِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٖ ﴾ [الشورى:٣٠].

ولا تعارض بين الآيتين، فما أصاب الإنسان من سوءٍ فإنما هو بسبب فعله السيء، ولا يقع ذلك إلا بإذن الله تعالى وإراداته(٢).

٢٩.﴿ مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِ ﴾ **الرد على القدرية**(٣).

من أقوال القدرية " إن الله تعالى لا يعلم الشيء حتى يكون" (٤)، ولما كانت المصائب لا تقع إلا بإذن الله تعالى، وإذنه تعالى يَسْتلزم علمه بها قبل وقوعها. فعُلِم بذلك بطلان قولهم.

٣٠.﴿ مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِ ﴾ **هل يحتج بهذه الآية من ارتكب ذنباً؟**

هناك من يحتج بسَبْقِ علمِ الله تعالى على أن الإنسان مجبور على أفعاله، ويستدلون بذلك على تبرير وقوعهم في الذنوب. فيقال لهم: لماذا تجزعون إذن إذا أصبتم بمصيبة دنيوية في مال أو نفس؟ ولمَ تبحثون عن عمل أو تسعون للحصول على رزق؟ فسعيكم باطل؛ لأن الرزق إذا كان مكتوباً ومقدراً فسوف يأتيكم، وإن كنتم في بيوتكم، ولا قائل بهذا(٥).

---

(١) **الرد على من قال بفناء الجنة والنار وبيان الأقوال في ذلك**، لابن تيمية، (ص٨٢).
(٢) انظر: **حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن**، (٢٩/ ٣٧٢).
(٣) انظر: **الإكليل في استنباط التنزيل**، للسيوطي، (ص٢٦٥).
(٤) **الإبانة**، للأشعري، (ص٢٢٧).
(٥) انظر: **مجموع الفتاوى**، لابن تيمية، (٢/ ٣٢٦).

وقد يقال: إن كان كل ذلك بإذن الله، فلا ذنب للكافر، ولا فضل للمؤمن، فجاء قوله تعالى بعد الآية التي معنا: ﴿ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ ﴾ بياناً لما يلزم العبد، وهو طاعة الرسل فيما جاءوا به، ولا يملك سوى ذلك[1]. وأضيفُ بأن الرد في الآية نفسها، وهو قوله تعالى: ﴿ وَمَن يُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ ﴾ فأثبت للعبد فعلاً، فيكون ذنب الكافر أنه لم يختر الإيمان بل اختار الكفر وأصر عليه. والله أعلم[2].

المطلب الثاني: ﴿وَمَن يُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ يَهۡدِ قَلۡبَهُۥ﴾ الايمان بالله وأثره في هداية القلب.

هذا الجزء من الآية الكريمة يبين لنا ما الذي ينبغي على المسلم أن يفعله إذا أصيب بمصيبة، ولا شك أن هذا رحمة من الله تعالى، كما بين عَزَّوَجَلَّ الجزاء على من امتثل أمر الله تعالى في ذلك.

١. ﴿ وَمَن ﴾ **اسم شرط يقتضي العموم.**

" (مَن) تقع على الواحد وعلى الجميع والذكر والأنثى "[3]، ولذا فإنها تعم الجميع.

قال ابن عاشور: " (مَن) اسم شرط، وهي من صيغ العموم"[4]. فكل من حقق الشرط ﴿ يُؤۡمِنۢ ﴾ ينل الجزاء ﴿ يَهۡدِ قَلۡبَهُۥ ﴾ بإذن الله تعالى.

(١) انظر: **تتمة أضواء البيان**، للشيخ عطية محمد سالم، (١/ ٢٨٩).
(٢) انظر: **مجموع الفتاوى**، (٨/ ١٠٩).
(٣) **مجاز القرآن**، لأبي عبيدة، (١/ ٣٦٨).
(٤) انظر: **الكشاف**، (٢/ ٥٦٠)؛ **والتحرير والتنوير**، (٢٨/ ٢٨٩).

٢. ﴿ وَمَن ﴾ للعاقل.

(مَـن) تـأتي للعاقـل[١]، وفيهـا دلالـة عـلى أن العاقـل هـو مـن يمتثـل لأمـر الله تعـالى، فيؤمـن بـالله ويصـبر ويحتسـب، ولا يتسـخط عـلى مـا قـدره الله تعـالى وقضـاه، وقـد قـال بعـض العقـلاء: " العاقـل عنـد نـزول المصيبـة يفعـل مـا يفعلـه الأحمـق بعـد شـهر"[٢].

٣. ﴿ يُؤْمِنُ ﴾ المعنى اللغوي للإيمان.

الإيـمان لغـة: مصـدر آمَـن يُؤمِـنُ إيمانـاً، فهـو مؤمـن[٣]، وأصـل آمـن: أَأْمَـنَ بهمزتـين، لِيْنَـت الثانيـة[٤]، وهـو مـن الأمـن ضـد الخـوف[٥].

٤. ﴿ يُؤْمِنُ ﴾ اشتقاق الإيمان.

(الإيـمان) لفـظ مشـتق مـن الأَمـن، بـل ويحقـق الأمـن، بوعـد مـن الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلۡمٍ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلۡأَمۡنُ وَهُم مُّهۡتَدُونَ﴾[الأنعام:٨٢]، لهـم الأمـن كلـه، ولهـم الأمـن بـكل أنواعـه، ولهـم الأمـن لا لغيرهـم، بدلالـة تقديـم (لهـم).

قـال ابـن تيميـة: ".. اشـتقاقه مـن الأمـن الـذي هـو القـرار والطمأنينـة، وذلـك إنـما يحصـل إذا اسـتقر في القلـب التصديـق والانقيـاد"[٦].

(١) انظر: **شذور الذهب**، لابن هشام،(ص ٢٣).
(٢) **عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين**، لابن القيم،(١/ ٩٤).
(٣) **تهذيب اللغة**، للأزهري، (١٥/ ٥١٣).
(٤) **الصحاح**، للجوهري، (٥/ ٢٠٧١).
(٥) **المصدر السابق**، (٥/ ٢٠٧١).
(٦) **الصارم المسلول**، لابن تيمية، (ص٥١٩).

٥. ﴿ يُؤۡمِنۡ ﴾ المراد بالإيمان في هذه الآية.

قال ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مبيناً معنى الآية: " هو الذي إذا أصابته مصيبة رضِي، وعرف أنها من الله "[١].

وقال الطبري: " ومن يصدّق بالله فيعلم أنه لا أحد تصيبه مصيبة إلا بإذن الله "[٢].

فهو التصديق والرضا بقضاء الله تعالى وقدره.

٦. ﴿ يُؤۡمِنۡ ﴾ الفعل المضارع.

يؤتى بالفعل المضارع للتجدد والاستمرار[٣]، ولا شك أن المصائب لا تنفك عن الإنسان، فلا بد ان يجدد المسلم إيمانه دائماً، وأن لا يغفل عن ذلك، وهو مَلْمَح لطيف جداً، فقد تفجؤه المصيبة وقد ضَعُف إيمانه، فيَضْعُف عن مواجهة المصائب.

٧. ﴿ وَمَن يُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ ﴾ الحكمة من الإتيان بالإيمان بدل الصبر.

الصبر هو الذي يتبادر للذهن عند ذكر المصائب، فلمَ ورد النظم القرآني على هذا النحو؟ لا شك أن في هذا تعظيماً لخصلة الصبر أمام المصائب، وأنه لا يتحلى بها إلا المؤمنون بالله واليوم الآخر[٤].

---

(١) **صحيح البخاري**، كتاب التفسير، سورة التغابن، (٦/ ١٥٥).

(٢) **جامع البيان**، (٢٣/ ٤٢١).

(٣) **انظر: إرشاد العقل السليم**، (٦/ ٩٥).

(٤) عقد الإمام البيهقي باباً للصبر عنون له: (باب في الصبر على المصائب، وعما تنزع إليه النفس من لذة وشهوة)، انظر: **شعب الإيمان**، (١٢/ ١٧٢).

٨. ﴿ وَمَن يُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ ﴾ **إظهار في مقام الإضمار.**

هنا - والله أعلم - إظهار لفظ الجلالة في مقام كان يمكن أن يُضْمَر، ولا شك أن لإظهار الاسم الجليل من الوقع في النفوس ما ليس في إضماره[١].

كما إن التدبر يقودنا إلى التساؤل: لِمَ لَمْ يأت التعبير بـ (**ومن يؤمن بي**) مثلاً، والجواب - والله أعلم - أن في الإتيان بلفظ الجلالة من المهابة ما ليس في التعبير بالضمير، وثمة أمر آخر، وهو: التعليل، يؤمن به؛ لأنه الله، الذي ينبغي أن يفرد بالعبادة، وأن يخشى ويتقى، وما إلى ذلك.

٩. ﴿ وَمَن يُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ ﴾ **متى يتحقق أنه امتثل أمر الله تعالى؟**

قال الفراء[٢]:" عند المصيبة فيقول: إنا لله وإنا إليه راجعون" [٣]. وقال ابن عاشور: " أَي: يهد قلبه عندما تُصِيبُهُ مصيبةٌ، فحذف هذا المُتَعَلِّقَ لظهورِهِ من السِّياقِ"[٤].

١٠. ﴿ وَمَن يُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ ﴾ **حرية الإرادة.**

قوله تعالى: ﴿ وَمَن يُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ ﴾ يؤكد أمراً مهماً، وهو أن الإنسان حر فيما يأتي ويذر، وهذا أمر مشاهد، فإن الناس ينقسمون في تعاملهم مع المصائب إلى مَن يصبر وإلى من يجزع.

---

(١) للتوسع في هذا الباب انظر: **الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز**، (٢/ ٧٩)؛ **والتبيان في البيان**، (ص٢٠-٢١).

(٢) يحيى بن زياد بن عبد الله بن مروان الديلميّ، الفراء، أبو زكريا، إمام العربية، صنف: (**معاني القرآن**)، (**البهي فيما تلحن فيه العامة**)، (**اللغات**)، (**المصادر في القرآن**)، (**غريب الحديث**) وغيرها، وكان ثقة إماماً، حدّث عن قيس بن الربيع، ومندل بن علي، وخازم بن الحسين البصري، وعلي بن حمزة الكسائيّ، وأبي الأحوص سلّام ابن سليم، وأبي بكر بن عيّاش، وسفيان بن عيينة، روى عنه سلمة بن عاصم، ومحمد بن الجهم السّمري وغيرهما.. مات سنة سبع ومائتين. انظر: **إنباه الرواة على أنباه النحاة**، القفطي، (٤/ ١٥)؛ **وطبقات المفسرين**، (٢/ ٣٦٧ -٣٦٩).

(٣) **معاني القرآن**، للفراء، (٣/ ١٦١).

(٤) **التحرير والتنوير**، لابن عاشور، (٢٨/ ٢٧٩).

١١. ﴿ وَمَن يُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ ﴾ الأمور التي تعين على هذا الأمر.

هناك أمور تعين على الصبر، منها:

- **الأمر الأول**: معرفة جزاء الصبر على المصيبة وثوابها.
- **الأمر الثاني**: الإيمان بالقدر السابق بها، وأنها مُقدرة في أم الكتاب.
- **الأمر الثالث**: العلم بترتّبها عليه بذنبه، فإن لم يكن له ذنب كالأنبياء والرسل فلرفع درجاته.
- **الأمر الرابع**: معرفة طبيعة الحياة الدنيا؛ فهي دار ابتلاء وتكليف.
- **الأمر الخامس**: اليقين بالفرج، وبعد الضيق سعة، ومع العسر يسراً.
- **الأمر السادس**: الاستعانة بالله، فما على العبد إلا أن يستعين بربه أن يعينه، ويجبر مصيبته.
- **الأمر السابع**: التأسّي بأهل الصبر والعزائم ...[١].

١٢. ﴿ وَمَن يُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ ﴾ هل المصائب لا تصيب إلا الأشرار؟

في قوله تعالى: ﴿وَمَن يُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ ﴾ ما يدل على أن المصائب تصيب المؤمن والكافر والطائع والعاصي، وهذا بَيِّن.

١٣. ﴿ يَهۡدِ ﴾ المعنى اللغوي للهداية.

« الهداية: الدلالة بلطف، ولذلك تستعمل في الخير»[٢]. وقال الجرجاني:" الهداية: الدلالة على ما يوصل إلى المطلوب"[٣].

(١) انظر: **عقيدة المسلم في ضوء الكتاب والسُّنَّة**، للقحطاني بتصرف، (٢/ ٩٢٣).
(٢) **السراج المنير**، للشربيني(١/ ١٦)؛ وانظر: **إرشاد العقل السليم**، (١/ ٢٥).
(٣) **التعريفات**، للجرجاني، (ص٢٥٦).

١٤. ﴿ يَهۡدِ ﴾ **المراد بالهداية هنا:**

للهداية معانٍ متعددة، والمراد منها هنا: التوفيق[١]. فيكون المعنى: " يوفِّق الله قلبه بالتسليم لأمره، والرضا بقضائه"[٢].

١٥. ﴿ يَهۡدِ ﴾ الفعل المضارع:

﴿ يَهۡدِ ﴾ فعل مضارع، وهو يدل على التجدد والاستمرار، فيكون المعنى:"يزِده هداية، بما يجدده له من التوفيق في كل وقت، حتى يرسُخ إيمانه، فتنزاح عنه كل مصيبة..."[٣].

١٦. ﴿ يَهۡدِ قَلۡبَهُۥ ﴾ نسبة الهداية إلى القلب.

ما السر في إسناد الهداية للقلب دون غيره، لا شك أن فيه إشارة لأهمية هذا العضو وخطره؛ لأنه « متى استقام القلب على معرفة الله، وعلى خشيته، وإجلاله، ومهابته، ومحبته، وإرادته، ورجائه، ودعائه، والتوكل عليه، والإعراض عما سواه، استقامت الجوارح كلها على طاعته، فإن القلب هو ملك الأعضاء، وهي جنوده، فإذا استقام الملك، استقامت جنوده ورعاياه»[٤].

وقد يقال: لِمَ لَمْ يأت التعبير بـ **(يهد عقله)**، وما العلاقة بين العقل والقلب؟ والجواب: أن هذا أمر يطول البحث فيه، وبإيجاز، فأن " الذي يقبل الأشياء ويتصورها ويُمحصها هو الدماغ، ثم يرسل النتيجة إلى القلب، ثم القلب يأمر إما بالتنفيذ وإما بالمنع"[٥].

(١) انظر: **مفردات غريب القرآن**، (هدى)، (ص ٨٣٥).
(٢) **التصاريف لتفسير القرآن مما اشتبهت أسمائه وتصرفت معانيه**، ليحيى بن سلام، (ص١٠١)؛ وانظر: **جامع البيان**، (٢٣/ ٤٢١).
(٣) **نظم الدرر**، (٨/ ١٥).
(٤) **جامع العلوم والحكم**،لابن رجب الحنبلي، (١/ ٥١٢).
(٥) **مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين**، (٧/ ٣٠٠).

١٧. ﴿ يَهۡدِ قَلۡبَهُۥ ﴾ صفات الله تعالى الفعلية.

في قوله تعالى: ﴿يَهۡدِ﴾ وهو فعل، إثبات للصفات الفعلية لله عَزَّوَجَلَّ، وهي: " الصفات المتعلقة بمشيئته وحكمته، فيفعلها إذا شاء، كيف شاء، فقد وصف الله تعالى نفسه بوصف (الفعل) صريحاً في مواضع من كتابه"(١). من ذلك قوله تعالى: ﴿ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴾ [هود:١٠٧]، وقال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَفۡعَلُ مَا يَشَآءُ ﴾ [الحج:١٨] إلى غير ذلك من الآيات الكريمة.

١٨. ﴿ يَهۡدِ قَلۡبَهُۥ ﴾ سلطان الله على القلوب.

في قوله تعالى: ﴿يَهۡدِ قَلۡبَهُۥ﴾ ما يبين سلطان الله تعالى على قلوب عباده، وأنه من يهديها ومن يضلها، ولكنه العليم الحكيم، يعلم من يستحق هدايته، وبحكمته يهديه.

١٩. ﴿ وَمَن يُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ يَهۡدِ قَلۡبَهُۥ ﴾ بمقدار الإيمان تزداد الهداية.

لا شك أنه كلما قَوِي الإيمان وعَظُم، كانت الهداية أتم وأكمل.

٢٠. ﴿ وَمَن يُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ يَهۡدِ قَلۡبَهُۥ ﴾ موهم التعارض.

قد يسأل سائل: " كيف قال تعالى: ﴿ وَمَن يُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ يَهۡدِ قَلۡبَهُۥ ﴾ مع أن الهداية سابقة على الإيمان؛ لأنه لولا سبق الهداية لما وجد الإيمان؟ قلنا: ليس المراد يهد قلبه للإيمان، بل المراد به يهد قلبه لليقين عند نزول المصائب، فيعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه، وما أخطأه لم يكن ليصيبه..."(٢).

ويمكن أن يقال:" إن الايمان بالله إنما هو بهداية سابقة وهداية القلب إنما هي هداية لاحقة ... فإن للهداية مراتب تقدماً وتأخراً لا تنقطع، ولذلك ندعو الله كل يوم ونقول مراراً

(١) **الأصول القرآنية في أسماء الله وصفاته العلية**، للدكتور أحمد القاضي، (ص٩١)؛ وانظر: **مجموع الفتاوى**، (٦/ ٦٨)، وما بعدها.
(٢) **أنموذج جليل في أسئلة وأجوبة عن غرائب آي التنزيل**، للرازي، (ص٥٢٢).

﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ﴾ [الفاتحة:٦]، بناءً على أن في كل عمل نريده صراطاً مستقيماً يوصل إلى رضى الله تعالى"(١).

٢١. ﴿ يَهۡدِ قَلۡبَهُۥ ﴾ حذف: لأي شيء؟

في الآية الكريمة حذف، وهو: يهد قلبَ المؤمن لأيِّ شيء؟ قال الطبري: " يوفِّق الله قلبه بالتسليم لأمره والرضا بقضائه" .

ثم أورد قول ابن عباس: " يهد قلبه لليقين، فيعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه، وما أخطأه لم يكن ليصيبه"(٢). وقال أبو عثمان الجِيْزي(٣): "من صح إيمانُه، يهد الله قلبه لاتباع السنة"(٤).

وقد ذهب بعض العلماء إلى أن هذا الفعل لازم، والمعنى يجعله مهتدياً(٥).

مما سبق يتبين أن الله تعالى يهديه لأمور كثيرة، وتعدد أقوال العلماء من باب اختلاف التنوع، فيهديه للتسليم والرضا بقضاء الله تعالى وقدره، فيعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه، وما أخطأه لم يكن ليصيبه، كما أنه يهديه لما يقول، قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتۡهُم مُّصِيبَةٞ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ ﴾ [البقرة:١٥٦]، فيوفقه لقولها، مع ما ورد في السنة المطهرة من أقوال.

---

(١) **روح البيان**، لإسماعيل حقي، (١٠/ ١٤).

(٢) **جامع البيان**، (٢٣/ ٤٢١). أما قول ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فهو من رواية علي ابن أبي طلحة، وقد قال النحاس عنها:"وهو صحيح عن ابن عباس، والذي يطعن في إسناده يقول: ابن أبي طلحة لم يسمع من ابن عباس وإنما أخذ التفسير عن مجاهد وعكرمة، وهذا القول لا يوجب طعناً؛ لأنه أخذه عن رجلين ثقتين وهو في نفسه ثقة صدوق"**الناسخ والمنسوخ**، للنحاس، (ص٧٥)؛ وانظر: **موسوعة الصحيح المسبور من التفسير بالمأثور**، للأستاذ الدكتور حكمت بن بشير بن ياسين، (١/ ١٣٢).

(٣) سعيد بن الجهم بن قاسم، الجِيزي، أبو القاسم، فقيه من أصحاب مالك، وهو أحد أصفياء الشافعي، روى عن سعيد بن عُفَير، والربيع بن سليمان، روى عنه أبو الربيع الرشديني في كتاب عباد مصر المصريين، والحارث بن مسكين ، توفي سنة تسع ومائتين. انظر: **ترتيب المدارك وتقريب المسالك**، للقاضي عياض، (٣/ ٢٨٩)؛ **الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة**، لابن قُطْلُوْبَغَا السُّودُونِي، (٤/ ٤٦٦).

(٤) **اللباب في علوم الكتاب**، (١٩/ ١٣٣).

(٥) قاله أبو بكر الوراق، انظر: قوله وأقوال أخرى في **زاد المسير**، لابن الجوزي، (٨/ ٢٨٣).

٢٢. ﴿ وَمَن يُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ يَهۡدِ قَلۡبَهُۥ ﴾ **نكتة لطيفة.**

في الآية ما يبين عظم أمر من علم أن المصائب من قدر الله تعالى، ثم قابلها بالصبر والاحتساب، فإنه قد حقق الإيمان بالله تعالى[١].

٢٣. ﴿ وَمَن يُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ يَهۡدِ قَلۡبَهُۥ ﴾ **عِظَم الجزاء.**

يقول السعدي مبيناً أن ما فعله المؤمن من الإيمان بالله تعالى " أكبر سبب لهداية الله له في أحواله وأقواله، وأفعاله وفي علمه وعمله، وهذا أفضل جزاء يعطيه الله لأهل الإيمان" [٢].

٢٤. ﴿ وَمَن يُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ يَهۡدِ قَلۡبَهُۥ ﴾ **أهل الإيمان أقل الناس قلقاً.**

في وعد الله تعالى لمن يصبر على المصائب ويقابلها بالإيمان بأن يهدي قلبه، ما يبعث الطمأنينة والراحة في القلوب، ولذا نجد أهل الإيمان أقل الناس قلقاً، ونذر أن يصابوا بأمراض نفسية، بخلاف غيرهم، فهنالك يوجد القلق بل والانتحار عند أدنى مصيبة.

٢٥. ﴿ وَمَن يُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ يَهۡدِ قَلۡبَهُۥ ﴾ **مفهوم المخالفة.**

مفهوم المخالفة لقوله تعالى: ﴿ وَمَن يُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ يَهۡدِ قَلۡبَهُۥ ﴾ أن من لم يؤمن بالله، فيُسلِّم بقضاء الله تعالى وقدره " يخذله، ويجعل صدره ضيقاً حرجاً ..."[٣].

قال السعدي مفصلاً ما سبق:" وعلم من هذا أن من لم يؤمن بالله عند ورود المصائب، بأن لم يلحظ قضاء الله وقدره، بل وقف مع مجرد الأسباب، أنه يخذل، ويكله الله إلى نفسه، وإذا

(١) انظر: **التوضيح المفيد لمسائل كتاب التوحيد**، للدويش، (ص ١٧٤).
(٢) **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، (ص ٨٦٧).
(٣) **فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب** ، للطيبي، (١٥/ ٤٥٧).

وكل العبد إلى نفسه، فالنفس ليس عندها إلا الجزع والهلع الذي هو عقوبة عاجلة على العبد، قبل عقوبة الآخرة، على ما فرط في واجب الصبر" [١].

٢٦. ﴿ وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُۥ ﴾ **الأعمال من الإيمان.**

سمى الله تعالى ما يفعله المسلم وما يقوله عند ورود المصائب إيماناً، وفيه دلالة على أن الأعمال من الإيمان[٢].

٢٧. ﴿ وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُۥ ﴾ **أثر هداية القلب.**

لا شك أن لهداية القلب أثراً كبيراً على الجوارح، وقد ورد في الحديث «**ألا وإن في الجسد مُضْغَة، إذا صلحت، صلح الجسد كله، وإذا فسدت، فسد الجسد كله، ألا وهي القلب**»[٣].

المطلب الثالث: ﴿وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴾ خاتمة تَعِدُ بالجزاء.

خُتمت هذا الآية الكريمة ببيان شمول علم الله تعالى - الذي أذن بوقوع المصيبة - لكل شيء، فيعلم عَزَّوَجَلَّ من يمتثل أمرَه بالصبر على المكاره، ويجازي على ذلك خير الجزاء، كما يعلم من يقابلها بالجزع والهلع والتشكي.

(١) **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، (ص ٨٦٧).
(٢) انظر **كتاب الإيمان «ومعالمه، وسننه، واستكماله، ودرجاته»**، لأبي عُبيد القاسم بن سلّام، (ص٥٩).
(٣) **صحيح البخاري**، (١/ ٢٠)، كتاب الإيمان، باب فضل من استبرأ لدينه؛ و**صحيح مسلم**، (٣/ ١٢١٩)، كتاب المساقاة، باب أخذ الحلال وترك الشبهات.

١. ﴿ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٌ ﴾ **مناسبتها لما قبلها.**

ارتباط هذا الجزء من الآية بما قبله وثيق جداً، قال ابن عاشور:" تذييل للجملة التي قبلها، وارد على مراعاة جميع ما تضمنته من أن المصائب بإذن الله، ومن أن الله يهدي قلوب المؤمنين للثبات عند حلول المصائب، ومن الأمر بالثبات والصبر عند المصائب، أي: يعلم جميع ذلك" [١].

٢. ﴿ وَٱللَّهُ ﴾ **وليس (وإني).**

لم يقل الله تعالى: (وإني بكل شيء عليم)، وجيء باسم الجلالة؛ لإدخال المهابة والتعظيم[٢].

٣. ﴿ بِكُلِّ ﴾ **عموم مطلق.**

(كل) من ألفاظ العموم وهو هنا (عموم مطلق على ظاهره)[٣]. فيشمل كل شيء، إذ لا مخصص لهذا العموم.

٤. ﴿ شَيۡءٍ ﴾ **معناها.**

قال الجرجاني: " الشيء، قيل: هو الذي يصح أن يعلم ويخبر عنه، وعند كثير من المتكلمين: هو اسم مشترك المعنى، إذ استعمل في الله وفي غيره، ويقع على الموجود والمعدوم. وعند بعضهم الشيء: عبارة عن الموجود"[٤].

(١) التحرير والتنوير، (٢٨/ ٢٨٠).
(٢) انظر: إرشاد العقل السليم، (١/ ١٤٢)؛ والتحرير والتنوير، (٢٢/ ٩٧).
(٣) المحرر الوجيز، (٥/ ٣٢٠).
(٤) التعريفات، (ص٢٧١).

وقال ابن عاشور: "اسم يدل على جنس الموجود، وهو متوغل[١] في الإبهام يفسره ما يقترن به في الكلام"[٢].

٥. ﴿ شَيْءٍ ﴾ **نكرة.**

النكرة كما هو معلوم تكون للتعظيم وللتحقير، وهنا تصلح للأمرين، فما من شيء إلا والله تعالى يعلمه.

٦. ﴿ شَيْءٍ ﴾ **ما الذي تتضمنه هذه الكلمة؟**

في قول الله تعالى: ﴿ بِكُلِّ شَيْءٍ ﴾ ما يحير الألباب من سعة علم الله عَزَّوَجَلَّ، ولا يُستطاع ذكر الآيات التي ذكرت طرفاً من علمه تعالى بالأشياء، ولكن سنكتفي بقوله تعالى: ﴿ وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴾[الأنعام:١٥٩].

وقد تعددت أقوال العلماء في المراد من العموم في هذه الآية، وهي داخلة في اختلاف التنوع لا التضاد، وفيما يأتي بعض أقوالهم:

" بما كان ويكون وما هو كائن من قبل أن يكون"[٣].

" لا يخفى عليه تسليم من انقاد لأمره، ولا كراهة من كرهه"[٤].

" فيعلم مراتب إيمانكم، وسرائر قلوبكم. وأحوال أعمالكم وآفاتها، وخلوصها من الآفات"[٥].

---

(١) " أوغلوا في السير وتوغلوا: أمعنوا، ويستعمل في كل إمعان"، **أساس البلاغة**، للزمخشري، (ص ٦٨٣)؛ وفي **معجم اللغة العربية المعاصرة**، للدكتور أحمد مختار عبد الحميد عمر، (٣/ ٢٤٧٠) " توغَّلَ في يتوغَّل، توغُّلاً، فهو مُتَوغِّل".

(٢) **التحرير والتنوير**، (٣٠/ ١٨٥).

(٣) **جامع البيان**، (٢٣/ ٤٢٢).

(٤) **اللباب في علوم الكتاب**، لابن عادل الحنبلي، (١٩/ ١٣٤).

(٥) **محاسن التأويل**، للقاسمي، (٩/ ٢٤٦).

٧. ﴿ عَلِيمٌ ﴾ معناها.

يقول الطبري[١]:" العليم من غير تعليم بجميعِ ما قد كان وما وهو كائنٌ، والعالم للغيوبِ دون جميعِ خَلقِك"[٢]، ثم أورد أثراً عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وفيه " الذي قَدْ كَمُلَ فِي علمِه "[٣].

وقال السعدي: " العليم المحيط علمه بكل شيء: بالواجبات، والممتنعات، والممكنات، فيعلم تعالى نفسه الكريمة، ونعوته المقدسة، وأوصافه العظيمة، وهي الواجبات التي لا يمكن إلا وجودها، ويعلم الممتنعات حال امتناعها، ويعلم ما يترتب على وجودها لو وجدت كما قال تعالى: ﴿ لَوۡ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا ﴾ [الأنبياء:٢٢]، وقال تعالى: ﴿ مَا ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ مِن وَلَدٖ وَمَا كَانَ مَعَهُۥ مِنۡ إِلَٰهٍۚ إِذٗا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهِۭ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعۡضُهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ ﴾ [المؤمنون:٩١].

فهذا وشبهه من ذكر علمه بالممتنعات التي يعلمها، وإخباره بما ينشأ منها لو وجدت على وجه الفرض، والتقدير، ويعلم تعالى الممكنات، وهي التي يجوز وجودها وعدمها ما وجد منها، وما لم يوجد مما لم تقتض الحكمة إيجاده، فهو العليم الذي أحاط علمه بالعالم العلوي، والسفلي لا يخلو عن علمه مكان، ولا زمان ويعلم الغيب، والشهادة، والظواهر، والبواطن، والجلي، والخفي" [٤].

٨. ﴿ عَلِيمٌ ﴾ صفة ذاتية لله تعالى.

صفة العلم صفة ذاتية لله تبارك وتعالى، فعلمه محيط بكل معلوم، كلي أو جزئي، على ما هو عليه [٥].

(١) جامع البيان، (١/ ٤٩٥).
(٢) جامع البيان، (١/ ٤٩٥).
(٣) انظر: جامع البيان، (١/ ٤٣٨)، وانظر: للحكم على هذا الأثر (ص١٠٦) هامش(٢).
(٤) تفسير أسماء الله الحسنى، للسعدي، (١٩٤-١٩٥).
(٥) انظر: العين والأثر في عقائد أهل الأثر، للبعلي، (ص٣٠).

٩. ﴿عَلِيمٌ﴾ **ماذا عن اتصاف العبد بهذه الصفة؟**

قد يقال: هل يجوز وصف العبد الضعيف بعليم، وهو وصف لله تعالى أثبته لنفسه؟ فالجواب: نعم، "فإن من أسمائه وصفاته ما يُحْمَد العبد على الاتصاف به، كالعلم والرحمة والحكمة وغير ذلك، ومنها ما يُذَم العبد على الاتصاف به، كالإلهية والتجبر والتكبر"(١).

١٠. ﴿عَلِيمٌ﴾ **صيغة مبالغة.**

﴿عَلِيمٌ﴾ "على بناء فعيل؛ للمبالغة في وصفه بكمال العلم "(٢).

١١. ﴿وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ **تقديم** ﴿بكل شيء﴾.

تقديم ﴿بِكُلِّ شَيْءٍ﴾ على ﴿عَلِيمٌ﴾؛ "للاهتمام بما فيه من التعميم"(٣).

١٢. ﴿وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ **الجملة الاسمية.**

﴿وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ جملة اسمية، تدل على الثبوت، فعلم الله تعالى لم يسبق بجهل، ولا يلحقه نسيان.

١٣. ﴿وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ **علمه وحكمته عز وجل دعوة للرضا.**

ما دام أن ما أصابنا إنما هو بعلم الله تعالى المتضمن لحكمته عَزَّوَجَلَّ، ففيه دعوة للرضا بما يصيب الإنسان من مصائب.

(١) **الصفدية**، لابن تيمية، (٢/ ٣٣٨).
(٢) **لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية**، للسفاريني، (١/ ٤١).
(٣) **التحرير والتنوير**، (٢٩/ ١١)، عند قوله تعالى: ﴿تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ [الملك:١].

وقد قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « **عَجَباً لأمرِ المؤمنِ، إنَّ أمرَه كلَّه خير، وليس ذاك لأحدٍ إلا للمؤمن، إن أصابته سراءُ شَكَرَ، فكان خيراً له، وإن أصابته ضَرَّاءُ، صبرَ فكان خيراً له**»[1].

١٤. ﴿ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٌ ﴾ **دعوة إلى الإخلاص.**

هنا دعوة للإخلاص، فعندما يصبر الإنسان، فليكن صبره لله عَزَّوَجَلَّ؛ لأن الله عليم بالدافع لصبره، ولا يصبر حتى لا ينُتقد، أو لكي يُثنى على جَلَده. قال تعالى: ﴿ وَلِرَبِّكَ فَٱصۡبِرۡ ﴾ [المدثر: ٧].

١٥. ﴿ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٌ ﴾ **دعوة للمراقبة.**

علم الله تعالى بما يصدر منا يقتضي أن يكون الإنسان حذراً، لا يتصرف إلا بما يرضي الله تعالى، وهنا يتأكد هذا الأمر؛ لأن المصيبة قد تفقد المرء رشده.

١٦. ﴿ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٌ ﴾ **الجزاء.**

مجرد العلم دون جزاء، ليس فيه ترغيب ولا ترهيب، فعُلم أن المراد أن الله تعالى سيجازيكم على ما تفعلونه. قال أبو حيان: " وفيها إشعار بالمجازاة للفاسق والمتقي"[2]. وقال ابن عاشور: " كناية عن مجازاة الصابرين بالثواب؛ لأن فائدة علم الله التي تهم الناس هو التخلق ورجاء الثواب ورفع الدرجات.."[3].

وما قاله أبو حيان أشمل، فهو يعم من امتثل، ومن لم يمتثل. والله أعلم.

(١) **صحيح مسلم**، (٤/ ٢٢٩٥)، بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، كتاب الزهد والرقائق، باب المؤمن أمره كله خير.
(٢) **البحر المحيط**، (٢/ ٣٧١).
(٣) **التحرير والتنوير**، (٢٨/ ٢٨٠).

١٧. ﴿وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٌ﴾ رد على الفلاسفة وغيرهم ممن ينكر علم الله تعالى بالجزئيات.

" الإيمان بالقدر يتضمن الإيمان بعلم الله القديم وما أظهر من علمه الذي لا يحاط به وكتابته مقادير الخلائق. وقد ضل في هذا الموضع خلائق من المشركين والصابئين والفلاسفة وغيرهم، ممن ينكر علمه بالجزئيات "[1].

(١) **شرح العقيدة الطحاوية**، تحقيق: جماعة من العلماء، تخريج: ناصر الدين الألباني، (ص١٧٣).

الخاتمة

بعد هذه الجولة التحليلية التدبرية في هذه الآية الكريمة، يمكن إيجاز النتائج فيما يأتي:

١. أن القرآن الكريم قد حوى المنهج الأمثل في التعامل مع المصائب، وهو الإيمان بالله تعالى وبأنه العليم الحكيم، وبالإيمان بالقضاء والقدر، وهما يسكبان في القلب الأمن والسكينة، وهو ما عبر عنه القرآن بهداية القلب.

٢. وضحت الآية الكريمة السلوك العملي الذي ينبغي أن يسلكه من يصاب بمصيبة، وهو: الإيمان بالله تعالى، وهذا يقتضي معرفة أسمائه وصفاته، ومنها علمه وحكمته ورحمته، وأن أقدار الله تعالى تجري وَفق ذلك لا وفق ما نريد.

٣. بينت الآية الكريمة الجزاء الذي وعده الله من يمتثل لأمره في التعامل مع المصائب، وهذا الجزاء هو هداية قلبه، وهو جزاء عظيم لا يقدر عليه إلا الله تعالى، كما أنه أعظم ما يطلبه من وقع في مصيبة.

٤. نصت الآية الكريمة على أن كل ما يصيب الإنسان من مصائب إنما هو بإذن الله تعالى، فيلزم من هذا الرضا بقضاء الله تعالى وقدره، وعدم التسخط والتشكي.

أما فيما يتعلق بالتوصيات، فإني أوصي بالآتي:

١. عمل بحث يشمل المنهج القرآني في التعامل مع المصائب، دراسة في التفسير الموضوعي.

٢. فيما يتعلق بالمؤسسات العلمية التي تُعنى بالدراسات القرآنية، أوصي بتشكيل لجنة علمية لبيان السلوك الإنساني وَفق المنهج القرآني.

٣. كما أوصي المؤسسات العلمية بتشكيل لجنة علمية متخصصة؛ لتفسير القرآن الكريم تفسيراً تحليلياً، على غرار التفسير الموضوعي، كيما يفيد منه أساتذة هذه المادة وطلابها، يجمع ما تناثر في كتب التفسير وغيرها، ويضيف ما تجود به قرائحهم.

والله الموفق.

المصادر والمراجع

١. **الإبانة عن أصول الديانة**، لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق الأشعري، تحقيق: د. فوقية حسين محمود، دار الأنصار - القاهرة، ط١، ١٣٩٧هـ.

٢. **الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد والرد على أهل الشرك والإلحاد**، لصالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان، دار ابن الجوزي، ط٤، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

٣. **إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم**، لأبي السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى، دار إحياء التراث العربي - بيروت.

٤. **أساس البلاغة**، لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله، دار الفكر، ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م.

٥. **اشتقاق أسماء الله**، لعبد الرحمن بن إسحاق البغدادي الزجاجي، تحقيق: د. عبد الحسين المبارك، مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

٦. **الأصول القرآنية في أسماء الله الحسنى وصفاته العلية**، للدكتور أحمد عبد الرحمن القاضي، ط١، دار ابن الجوزي - السعودية، الدمام، ١٤٣٦هـ.

٧. **أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن**، لمحمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع – بيروت، لبنان، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.

٨. **إعراب القرآن**، لأبي جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل المرادي النحوي، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٤٢١ هـ.

٩. **الإكليل في استنباط التنزيل**، لعبد الرحمن بن أبي بكر، السيوطي، تحقيق: سيف الدين عبد القادر الكاتب، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

١٠. **أنموذج جليل في أسئلة وأجوبة عن غرائب آي التنزيل**، لمحمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت: ٦٦٦هـ)، تحقيق: د. عبد الرحمن بن إبراهيم المطرودي، دار عالم الكتب السعودية - الرياض، ط١، ١٤١٣ هـ، ١٩٩١م.

١١. **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، لعبد الله بن عمر الشيرازي البيضاوي، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ.

١٢. **الإيمان «ومعالمه، وسننه، واستكماله، ودرجاته»**، لأبي عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، ط٢، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

١٣. **البحر المحيط**، لأبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر - بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ.

١٤. **البديع في البديع**، لعبد الله بن محمد المعتز بالله ابن المتوكل ابن المعتصم ابن الرشيد العباسي، دار الجيل، ط١، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

١٥. **البلاغة الصافية في المعاني والبيان والبديع**، لحسن بن إسماعيل بن حسن بن عبد الرازق الجناجي، المكتبة الأزهرية للتراث القاهرة - مصر، ط١، ٢٠٠٦ م.

١٦. **التبيان في البيان**، للحسين بن محمد بن عبد الله الطيبي، دار البلاغة، ط١، ١٤١١ هـ ١٩٩١م.

١٧. **التحرير والتنوير**، لمحمد الطاهر بن محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر، تونس، ط١، ١٩٨٤ هـ.

١٨. **تذكرة الحفاظ**، لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، دراسة وتحقيق: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٩ هـ- ١٩٩٨م.

١٩. **ترتيب المدارك وتقريب المسالك**، لأبي الفضل القاضي عياض بن موسى اليحصبي، تحقيق: عبد القادر الصحراوي، مطبعة فضالة - المحمدية، المغرب، ط١، ١٩٦٦ - ١٩٧٠ م.

٢٠. **التسهيل لعلوم التنزيل**، لأبي القاسم، محمد بن أحمد بن جزي الكلبي الغرناطي، تحقيق: د. عبد الله الخالدي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم - بيروت، ط١، ١٤١٦ هـ.

٢١. **التصاريف لتفسير القرآن مما اشتبهت أسماؤه وتصرفت معانيه**، ليحيى بن سلام بن أبي ثعلبة، القيرواني، قدمت له وحققته: هند شلبي، الشركة التونسية للتوزيع، ١٩٧٩ م.

٢٢. **التعريفات**، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

٢٣. **تفسير أسماء الله الحسنى**، لعبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر آل سعدي، تحقيق: عبيد بن علي العبيد، مجلة الجامعة الإسلامية - المدينة المنورة، العدد ١١٢ - السنة ٣٣ ، ١٤٢١هـ.

٢٤. **تفسير الفاتحة والبقرة**، لمحمد بن صالح العثيمين، دار ابن الجوزي، السعودية، ١٤٢٣ هـ.

٢٥. **تفسير القرآن العظيم**، لإسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي ، تحقيق: د. سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

٢٦. **التفسير المنير**، للدكتور وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر المعاصر- دمشق، ط٢، ١٤١٨ هـ.

٢٧. **التفسير الوسيط للقرآن الكريم**، لمحمد سيد طنطاوي، دار المعارف - القاهرة، ط١ .

٢٨. **تهذيب اللغة**، لمحمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط١، ٢٠٠١م.

٢٩. **التوضيح المفيد لمسائل كتاب التوحيد**، لعبد الله بن محمد بن أحمد الدويش، دار العليان، ط١، ١٤١١هـ -١٩٩٠م.

٣٠. **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، لعبد الرحمن بن ناصر السعدي، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠ م.

٣١. **الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة**، لأبي الفداء زين الدين قاسم بن قُطلُوبَغا السُّودُونِي، الجمالي، دراسة وتحقيق: شادي بن محمد بن سالم آل نعمان، مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة - صنعاء، ط١، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م.

٣٢. **جامع البيان في تأويل القرآن**، لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير الآملي الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.

٣٣. **جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم**، لزين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي، تحقيق شعيب الأرناؤوط - إبراهيم باجس، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط٧، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

٣٤. **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **وسننه وأيامه**، محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ.

٣٥. **الجامع لأحكام القرآن**، لمحمد بن أحمد بن أبي بكر الأنصاري القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية - القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.

٣٦. **حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن**، لمحمد الأمين بن عبد الله العلوي الهرري، إشراف ومراجعة: د. هاشم محمد علي بن حسين، دار طوق النجاة، بيروت - لبنان، ط١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.

٣٧. **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**، لأحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي، تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط، دار القلم - دمشق.

٣٨. **الرد على من قال بفناء الجنة والنار وبيان الأقوال في ذلك**، لأحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي، تحقيق: محمد بن عبد الله السمهري، دار بلنسية – الرياض، ط١، ١٤١٥هـ.

٣٩. **روح البيان**، لإسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي، دار إحياء التراث العربى.

٤٠. **زاد المسير في علم التفسير**، لعبد الرحمن بن علي الجوزي، المكتب الإسلامي – بيروت، ط٣، ١٤٠٤هـ.

٤١. **السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير**، لمحمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي، مطبعة بولاق (الأميرية) – القاهرة، ١٢٨٥ هـ.

٤٢. **سير أعلام النبلاء**، لمحمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥ م.

٤٣. **شرح العقيدة الطحاوية**، لصدر الدين محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد ابن أبي العز الحنفي، الأذرعي الصالحي الدمشقي، تحقيق: جماعة من العلماء، تخريج: ناصر الدين الألباني، دار السلام، عن مطبوعة المكتب الإسلامي، ط١، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م.

٤٤. **الصارم المسلول على شاتم الرسول**، لأبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية الحراني الدمشقي، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، الحرس الوطني السعودي – السعودية.

٤٥. **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط٤، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.

٤٦. **الصفدية**، لتقي الدين أبو العَباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي، تحقيق: محمد رشاد سالم، مكتبة ابن تيمية، مصر، ط٢، ١٤٠٦هـ.

٤٧. **طبقات المفسرين**، لمحمد بن علي بن أحمد شمس الدين الداوودي المالكي، دار الكتب العلمية - بيروت، راجع النسخة وضبط أعلامها: لجنة من العلماء بإشراف الناشر.

٤٨. **الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز**، ليحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم، الحسيني العلويّ الطالبي الملقب بالمؤيد بالله، المكتبة العنصرية - بيروت، ط١، ١٤٢٣ هـ.

٤٩. **عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين**، لمحمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية، تحقيق: إسماعيل بن غازي مرحبا، إشراف: بكر أبو زيد، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع.

٥٠. **عقيدة المسلم في ضوء الكتاب والسُّنَّة**، للدكتور سعيد بن على بن وهف القحطاني، مطبعة سفير- الرياض، ط١، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨م.

٥١. **عناية القاضي وكفاية الراضي على تفسير البيضاوي**، لأحمد بن محمد بن عمر شهاب الدين الخفاجي المصري الحنفي، دار صادر - بيروت.

٥٢. **العين والأثر في عقائد أهل الأثر**، لعبد الباقي بن عبد القادر البعلي تقيّ الدين، ابن فَقِيه فُصَّة، تحقيق: عصام رواس قلعجي، دار المأمون للتراث، ط١، ١٤٠٧هـ.

٥٣. **فتح الرحمن في تفسير القرآن**، لمجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي، دار النوادر، إصدَارات وزَارة الأوقاف والشُؤُون الإِسلامِيّة - قطر، ط١، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.

٥٤. **فتح القدير**، لمحمد بن علي الشوكاني، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ.

٥٥. **فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب**، لشرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي، مقدمة التحقيق: إياد محمد الغوج، القسم الدراسي: د. جميل بني عطا، جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، ط١، ١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣ م.

٥٦. **القضاء والقدر**، لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى، البيهقي، تحقيق: محمد بن عبد الله آل عامر، مكتبة العبيكان - الرياض، السعودية، ط١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

٥٧. **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، لمحمود بن عمر الزمخشري، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

٥٨. **الكناش في فني النحو والصرف**، لأبي الفداء عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد ابن عمر الملك المؤيد، دراسة وتحقيق: الدكتور رياض بن حسن الخوام، المكتبة العصرية للطباعة والنشر - بيروت، لبنان، ٢٠٠٠ م.

٥٩. **اللباب في علوم الكتاب**، لسراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٩ هـ -١٩٩٨م.

٦٠. **لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية**، لشمس الدين أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي، مؤسسة الخافقين ومكتبتها - دمشق، ط٢، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م.

٦١. **المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر**، لضياء الدين بن الأثير، نصر الله بن محمد، تحقيق: أحمد الحوفي، بدوي طبانة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع - الفجالة، القاهرة.

٦٢. **مجاز القرآن**، لأبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي البصري، تحقيق: محمد فواد سزگين، مكتبة الخانجي - القاهرة، ط١، ١٣٨١ هـ.

٦٣. **مجموع الفتاوى**، لتقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف - المدينة النبوية، السعودية، ط١، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.

٦٤. **محاسن التأويل**، لمحمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم القاسمي ، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٤١٨ هـ.

٦٥. **المحرر في أسباب نزول القرآن**، لخالد بن سليمان المزيني، دار ابن الجوزي - الدمام، السعودية، ط١، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦ م.

٦٦. **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي المحاربي، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٤٢٢ هـ.

٦٧. **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله** ﷺ **(صحيح مسلم)**، لمسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط١، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م.

٦٨. **المسند**، للإمام أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال الشيباني، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار الحديث - القاهرة، ط١، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.

٦٩. **معاني القرآن**، لأبي زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله الفراء، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي، محمد علي النجار، عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية للتأليف والترجمة - مصر، ط٣، ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.

٧٠. **معجم اللغة العربية المعاصرة**، للدكتور أحمد مختار عبد الحميد عمر، عالم الكتب، ط١، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨م.

٧١. **مفردات ألفاظ القرآن**، للعلامة الراغب الأصفهاني، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار القلم - دمشق، ط٢، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧م.

٧٢. **المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى**، لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي ، تحقيق: بسام عبد الوهاب الجابي، الجفان والجابي، قبرص، ط١، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

٧٣. **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، ليحيى بن شرف النووي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط٢، ١٣٩٢هـ.

٧٤. **الناسخ والمنسوخ**، لأبي جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي، تحقيق د. محمد عبد السلام محمد، مكتبة الفلاح - الكويت، ط١، ١٤٠٨هـ.

٧٥. **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**، لإبراهيم بن عمر البقاعي، تحقيق: عبد الرزاق غالب المهدي، دار الكتب العلمية - بيروت ، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥م.

٧٦. **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، لشمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت: ٦٨١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر.

مجلة تعظيم الوحيين

69. **Ma'aani Al-Qur'an,** by Yahia Bin Zeyad Al Faraa - The Investigator: Ahmad Yousef Al-Najati / Muhammad Ali Al-Najjar / Abdel-Fattah Ismail Al-Shalabi , Dar Al-Masria for Translation and Interpretation - Egypt , 1st edition.

70. **Muu'jam Al Lugha Al Arabiyah Al Mu'asirah.** By Dr. Ahmed Mukhtar. Aalam Al Kutub. 1st edition.

71.**Mufradaat Alfadh Al-Quran,** by Abu Al-Qasim Al-Husayn Bin Muhammad Known as Ragheb Al-Asfahani - Investigator: Safwan Adnan Daoudi, Dar Al-Qalam, Dar Al-Shamiya - Damascus Beirut.

72.**Al Maqsad Al Asnaa Fee Sharh Ma'anii Asmaa,** by Allah Al Husna" Abu Hamid Muhammad Al Ghazali. Investigation: Bassam Al Jabi. Publisher: Al Jifan and Al Jabi. Cyprus. 1st edition,1407AH – 1987.

73.**Al Minhaj Fee Sharh Sahih Muslim bin Al Hajjaj**, by Yahya Bin Sharaf Al Nawawi. Dar ihyaa' Al Turath Al Arabi. Beirut. 2nd edition, 1392AH.

74.**Al Nasikh Wa Al Mansookh, by Abu Jaafar Al Nahhas**. Investigation: Muhammad Bin Abdull Salam Muhammad. Al Falah Library. Kuwait. 1st edition ,1408AH.

75.**Nadm Al Durar Fee Tanaasub Al Ayaat wa Al Suwar,** by Ibrahim bin Omar bin Hassan Rabat Ben Ali bin Abi Bakr Bekaie, Dar Al Kutub Al ilmiyat, Beirut. 1415AH – 1995.

76.**Wafiyat Al Aayan wa Anbaa**, by Abnaa' Al Zaman" Ahmed bin Muhammad bin Khallikan, Investigation: Ihsaan Abbas, Dar Sader.

58. **Al Kunnash Fee Fannay Al Naho Wa Al Sarf,** by Abu Al Fidaa' Emad Al Din Ismael Al Malik Al Mo'ayyad, Investigation: Dr. Riyadh bin Hasan Al Khawwam, Al Maktaba Al Asriya Lil Dirasa Wa Al Nashr - Beirut, 2000.

59. **Al Lubab fee Ulum Al Kitab**, by Omar bin Ali Bin Adel Al - Hanbali, Investigation: Adel Ahmed Abdul Muwjood, and Ali Muhammad Moawadh, Dar Al Kutub Al ilmiyat - Beirut - Lebanon,1st Edition, 1419AH - 1998.

60. **Lawame' Al Anwar Al Bahiya wa Sawate' Al Asrar Al Athariya**, by Muhammad bin Ahmed Al Safarini, Khafiqain Corporation - Damascus, 2nd edition,1402AH - 1982.

61. **Al Mathal Al Sa'er fe Adab Al Kateb wa Al Sha'er,** by Diaa' Al Din Bin Al Atheer, Investigation: Ahmed Al Hoofi and Badawi Tabanah, Dar Nahdhat Masr for publication - Cairo.

62. **Majaz Al Quran,** by Abu Ubaidat Muammar bin Al Muthana Al Taimi. Investigation: Muhammad Foad Sazgeen. Khanji Library. Cairo.

63.**Majmue alfatawaa,** by Ahmed bin Abdul Halim ibn Taimiya, Investigated by: Abdul Rahman bin Mohammed bin Qasim, King Fahd Complex for Printing the Holy Quran – Al Madina - Kingdom of Saudi Arabia,1st edition, 1416AH – 1995.

64.**Mahasin Al Ta'weel,** by Muhammad Jamal Al Din Al Qasimi, Investigation: Muhammad Basil Oyon Al Sood, Dar Al Kutub Al ilmiyat , 1st edition, 1418AH.

65.**Al Muharrar Fe Asbab Nuzol Al Quran,** by Dr. Khalid Al Mazini. Dar Ibn Al Jawzi. Ad Dammam. Saudi Arabia. 1st edition,1427AH – 2006.

66.**Al-Muharrar Al Wajeez fe tafseer Al Kitaab Al Azeez,** by Abdul Haqq bin Ghalib bin A'ttia Al Andalusi. Investigation: Abdul Salam Abdul Shafi Muhammad ,1st edition ,Beirut: Dar Al Kutub Al ilmiyat ,1422AH.

67. **Al-Musnad As-Saheeh Al-Mukhtasarr bi Naqlil A'dl anil A'dl ilaa Rasoul lil Laah Salalahu Aalaihi wasallam,** by Muslim Bin Al-Hajjaj Al-Qusheiri، Investigation: Muhammad Fouad Abdel Baqi ،1st edition ,Beirut: House of Revival of Arab Heritage.

68. **Al Musnad,** by Al Imam Ahmed Bin Muhammad Bin Hambal Al Shaybani. Investigation: Ahmed Muhammad Shaker. Dar Al Hadeeth. Cairo, 1st edition , 1416AH – 1995.

46. **Al Safadiya, by Ahmad bin Abdul Haleem bin Taimiyah**, Investigation: Muhammed Rashad Salim, Maktabat Bin Taimiyah - Egypt, 2nd edition,1406AH.

47.**Tabaqat Al Mufasireen**, by Muhammad bin Ali AL Dawoodi, Dar Al Kutub Al ilmiyat - Beirut, Revised by a number of scholars.

48. **Al Tiraz le Asrar Al Balagha**. By Yahya Bin Hamza AlHussaini. Almaktaba Al Asrya. Beirut. 1st edition .1423H.

49.**Uddat Al Sabireen wa Thakheerat Al Shakireen**, by Muhammad bin Abi Baker bin Ayoub bin Qayyim AL Jawziya, Investigation: Ismael bin Ghazi, Dar Aalam Al Fawa'ed.

50.**Aqeedat Al Muslim fe Daw' Al Kitab wa Al sunnah**, By Dr. Saeed Bin Ali Al Qahtani. Matba'aa Safeer - Riyadh. 1st edition. 1429H-2008.

51.**Enayat Al Qadhi Wa Kefaya Al Raadhi Ala Tafseer Al Baidhawi**. By Ahmed bin Muhammad Al Khafaji. Dar Sader. Beirut.

52. **Al Ain wa AL Athar fee A'qaed Ahl Al Athar,** by Abdul Baqi Al Baali, Investigation: Esam Rawas Qal'achi, Dar Al Ma'moon lil turaath, 1st edition, 1407AH.

53.**Fath Al Rahman fee Tafseer Al Quran**, by Mujeer Al Din bin Muhammad AL Alimi, 1st edition. Dar Al-Nawader - Qatar, 1430AH - 2009.

54.**Fath al-Qadeer**, by Muhammad ibn Ali Al-Shawkani, Dar al Kalim al-Tayeb, Damascus, 1st Edition, 1414AH.

55.**Futooh Al Ghayb Fi Al Kashf An Qena' Al Rayb**, by Al Husain bin Abdullah Al Tibi, Preface of the manuscript by: Eyad Muhammad Al Ghawj. Academic section: Dr. Jameel Bani Atah. Dubai International Holy Quran Award, 1st edition,1434AH - 2013.

56. **Al Qadhaa' Wa Al Qadar,** by Ahmed bin Al Husain AL Baihaqi, Investigation: Muhammad Abdullah Al Aamer, Obeikan Library - Riyadh, Saudi Arabia, 1st edition,1421AH - 2000.

57.**Alkash'af ean haqayiq ghawamid altanzil,** by Mahmood ibn Umar Al-Zamakhshari, Investigation: Abdul Razaq Al Mahdi, Dar ihyaa' Al Turath Al Arabi - Beirut, 1st edition, 1417AH - 1997.

Investigation: Muhammad Zuhair bin Naser Al-Naser ,1st, Darr Tawq Al-Najat, 1422AH.

35.**Al Jame' li Ahkam Al Quran,** by Muhammad bin Ahmed Al Qurtubi, investigation: Ahmed Al Bardoni and Ibrahim Al Tufaish, Dar Al Kutub Al Masriya, Cairo, 2nd edition,1384AH - 1964.

36. **Hada'eq Al Rawh Wa Al Raihaan,** by Muhammad Al Amin Al Harari, supervision: Dr. Hashim Muhammad Ali. Dar Tawq Al Najaat, Beirut, 1st edition, 1421AH - 2001.

37. **Al Dur Al Masson Fe Uloom Al Kitab Al Maknoon,** By Ahmed bin Yusuf also known as Al Sameen Al Halabi. Investigation: Dr. Ahmed Muhammad Al Kharrat. Dar Al Qalam. Damascus.

38.**Al Radd Ala Man Qaal Be Fana' Al Jana Wa Al Nar,** by Ahmad bin Abdul Haleem bin Taimiyah, Investigation: Muhammad Al Samhari, Dar Balansiya, Riyadh, 1st edition, 1415AH.

39. **Rooh Al Bayan,** Ismael Haqqi Al Istambuli, Dar Ihyaa' Al Turath Al Arabi.

40**.Zad Al Maseer Fee ilm Al Tafseer,** by Abdul Rahman Bin Ali Al Jawzi, Al Maktab Al Islami, Beirut, 3rd edition,1404AH.

41. **Al Siraj Al Muneer.** By Muhammad bin Ahmed Al Shirbini. Matba'aa Bulaq Al Ameriyah - Cairo .1285H.

42. **Siar Aa'laam Al Nubalaa,** Muhammad bin Ahmad Al Thahabi, Investigation: A number of Islamic investigators, Supervision: Shuaib Al Arna'oot, Mo'assasat Al Risalat, 3rd edition, 1405AH - 1985.

43. **Sharh Al Aqeedat Al Tahawiya**, by Muhammad bin Alaa' Al Din bin Abi Al Ezz Al Hanafi, Investigation: A number of Muslim scholars, Takhreej: Naser Al Din Al Albani, Dar Al Salam, 1st edition, 1426AH - 2005.

44.**Al Sarim Al Maslool Ala Shatim Al Rasool,** by Ahmad bin Abdul Haleem bin Taimiyah, Investigation: Muhammad Muhyee Al Din Abdul Hameed, Al Haras Al Watani Al Saudi- Saudi Arabia.

45.**Al Sihah: Taj Al Lughat Wa Sihah Al Arabiya,** by Ismael Bin Hammad Al Jawhari, Investigation: Ahmed Abdul Ghafoor Attar, Dar Al ilm lel Malayeen - Beirut, 4th edition,1407AH - 1987.

23. **Tafseer Asmaa' Allah Al Husna**, by Abdul Rahman bin Naser Al Saadi, investigation: Obaid bin Ali Al Obaid. Majalat Al Jamia Al Islamia - Madinat Munawarah, Magazine No. 112 ,1421AH.

24. **Tafseer Al Fateha wal Baqara**, by Muhammad bin Saleh Al Othaimeen, Dar ibn Al Jawzi- Saudi Arabia, 1st edition, 1423AH.

25. **Tafseer al-Qur'an Al-Adheem**, by Ismael bin Omar bin Katheer Al-Qurashi, Investigation: Sami bin Muhammad Salama , 2nd edition ،Dar Taibah lil Nashr wal Tawzee, 1420AH.

26. **Al Tafseer Al Muneer,** by Dr. Wahba Al Zuhaili, Dar Al fikr Al Muasir, Damascus, 2nd edition, 1418AH.

27.**" Tafseer Al Waseet**", by Muhammad Sayed Tantawi, Dar Al Ma'arif, Cairo, 1st edition.

28. **Tahzeeb Al-Lugha**, by Muhammad bin Ahmad Al Az'hari, Investigation: Muhammad Awad Mir'ab , 1st edition, Darr Ihyaa At-Thuraath Al-Arabi - Beirut, 2001.

29.**Al Tawdheeh Al Mufeed le Masa'el Kitab AL Tawheed,** by Abdullah Al Duwaish, Darr Al Ulayan, 1st edition, 1411AH - 1990.

30. **Tayseer Al Kareem Al Rahman fee Tafseer Kalam Al Mannan,** by Abdul Rahman bin Naser Al Saadi, investigation: Abdul Rahman bin Mu'alla Al-Luhaig, 1stedition, Muassahtu Ar-Risaalah - Beirut, 2000.

31. **"Al Theqat Min Man Lam Yaqaa' Fe Al Kutub Al Sitta,** by Abu Al Fidaa' Zain Al Deen Qasim Bin Qutlobagha, investigation: Shadi bin Muhammad bin Salem, Al Nu'man Centre for Islamic studies and researches, Sanaa, 1st edition, 1432AH - 2011.

32.**"Jame' Al Bayan fee Ta'weel Al Quran,** by Muhammad bin Jareer Al-Tabari, investigation: Ahmed Shakir, Mo'assasat Al Risalah, 1st edition, 1420AH - 2000.

33. **Jame' Al Uloom Wal Hikam,** by Zain Al Deen Abdul Rahman bin Rajab Al Hambali, investigation: Shu'aib Al Arna'oot and Ibrahim Bajis, Mo'assasat Al Risalah, Beirut, 7th edition,1422AH - 2001.

34. **Al-Jaami' Al-Musnad Al Saheeh Al Mukhtasar min Umouri rasoul Allah wa Sunanihi wa Aiyaamih**, by Muhammad Bin Ismael Al Bukhari.

11.**Anwar Al Tanzeel wa Asraar Al Ta'weel,** by Abdullah bin Umar Al Baidhawi, Investigation: Muhammed Al Mar'ashli, Dar ihya' Al Turath Al Arabi, Beirut, 1st edition, 1418AH.

12.**Al Iman.** By Abu Obaid Al Qasim bin Sallam. Investigation: Muhammed bin Naser Al Albani. Al Maktab Al Islami. 2nd edition. 1403H-1983.

13.**Al Bahr Al Muheet,** by Abu Hayan Muhammad Bin Yusuf Bin Hayan Al Andalusi, Investigation: Sedqi Muhammad Jameel, Dar Al Fikr- Beirut , 1st edition,1420AH.

14. **Al Badee' Fe Al Badee'**. By Abdullah bin Muhammed Al Mu'taz Billah. Dar Al Jeel. 1st edition. 1410H-1990.

15.**Al Balagha Al Safiya fe Al Maani Wal Bayan wa Al Badee,** by Hasan bin Ismael Al Janaji, Al Maktaba Al Az'hariya Le Al Turath - Cairo, 1st edition, 2006.

16. **Al Tibian Fe AlBayan.** By AlHussain bin Muhammad Al Tibi. Dar Albalagha. 1st edition. 1411H-1991.

17. **At-Tahreer wa At-Tanweerr**, by Mohamed Tahir ibn Ashour, 1st edition ,Tunisia: Al Darr At-Tunisiah li An-Nashr, 1984.

18.**Tathkirat Al Hufadh,** by Muhammad bin Ahmed Al Thahabi, investigation: Zakariya Umairat. Dar Al Kutub Al ilmiyat - Beirut, Lebanon, 1st edition, 1419AH - 1998.

19.**Tartib Almudarik Wa Tagrib Almasalik,** by Abi Al fadhl Eyadh bin mussa Alyahsubi, Investigation: Abdulgadir Alsahrawi, Matba'aa Fadhala – Almahmdiya, morocco, 1nd edition, 1966-1970

20.**Altasheel le uloom altanzeel**, by Mohammed bin Ahmed Ibn Jusi, Investigation: Dr. Abdullah Al-Khalidi, Dar Al-Arqam Ibn Abi Al-Arqam - Beirut, 1st Edition, 1416AH.

21.**Al Tasareef Le Tafseer Al Quran,** by Yahya Bin Salam Al Qairawani, Investigation: Hind Shalabi. Al Sharika Al Tunusiya Lil Tawzee, 1979.

22.**Al Ta'reefat,** by Ali bin Muhammad Al Jorjani, investigation and corrected by a number of Muslim scholars, Dar Al Kutub Al ilmiyat, Beirut - Lebanon, 1st edition, 1403AH - 1983.

Bibliography:

1. **Al-Ibaanah an Usool Addiyanah,** by Abo Al Hasan Ali bin Ismaael bin Is'haaq Al Ash'aari, Investigation: Dr. Fawqiyah Husain Mahmood, Dar Al Ansar - Cairo,1st edition, 1397AH.
2. **Al-Irshaad ala Saheeh Al I'itiqad wa Alradd ala Ahlil Shirk wal ilhaad,** by Saleh bin Fawzan bin Abdullah Al Fawzan, Dar ibn Aljawzi, 4th edition, 1420AH - 1999.
3. **Irshaad Al-Aql Al Saleem Ala mazaya Al Quran Al Kareem,** by Muhammad bun Muhammad al-Imaadi Abu al-Saud, Beirut - Dar ihyaa' Al Turath Al Arabi.
4. **Asasul Balagha, by Mahmood ibn Amr A Zamakhshari.** Dar Al Fikr - Beirut. 1399H-1979.
5. **Ishtiqaaq Asmaa Allah Al-Husnaa,** by Abdul Rahman bin Is'haq Al Baghdadi Al Zajjaji, Investigation: Abdul Husain Al-Mubarak 2nd edition, Beirut, 1406AH - 1986.
6. **Al Usool Al Qur'aniya Fee Asma'** Allah Al Husna Wa Sefatihi Al Ulya, Dr. Ahmed Abdul Rahman Al Qadhi, 1st edition, 1436AH, Dar ibn Al Jawzi - Saudi Arabia, Ad Dammam.
7. **Adwaa' Al Bayan Fee Eedhahil Quran bil Quran,** by Muhammad Al Amin bin Muhammad Al Mukhtar Al Jenki Al Shinkiti, Dar Al Fikr for lil tiba'aah wal nashr wal tawzee - Beirut, Lebanon ,1415AH - 1995.
8. **I'iraab Al Quran**, by Abu Ja'far Al Nahhas Ahmed bin Muhammad bin Ismael Al Muradi Al Nahawi, margins added by Abdul Mun'im Khaleel Ibrahim, Dar Al Kutub Al ilmiya, Beirut, 1st edition ,1421AH.
9. **Al ikleel Fee istimbaat Al Tanzeel**, by Abdul Rahman bin Abi Bukr Al Soyoti. Investigation: Saif Al Deen Abdul Qader Al Katib, Dar Al Kutub Al ilmiya - Beirut, 1st edition, 1401AH - 1981.
10. **Unmothaj Jaleel Fee As'ilat wa Ajwibat An Ghara'eb Ayee Al Tanzeel**, by Muhammad bin Abi Baker Al Razi, Investigation: Abdul Rahman Al Matroodi, Dar Alam Al Kutub, Saudi Arabia - Riyadh 1st edition,1413AH - 1991.

No. (2)

"No Calamity Befalls Except by the Leave of Allah..." (Surah At-Taghabun: 11) Meditation and Analysis

Dr. Taha Yasin Nasir al-Kubaisi

Research Topic:

the research meditates and analyze the saying of Allah: "No Calamity Befalls Except by the Leave of Allah and whoever believes in Allah, He guides his heart, and Allah is the All-Knower of everything" (Surah At-Taghabun: 11), in order to explain the meanings and connotations of the verse.

Research Objective:

introducing the Qur'anic approach to dealing with calamities.

Research Problem:

1- Is there in the Qur'an an explanation of how to deal with calamities?

2- What should be the right attitude of a Muslim during calamities?

3- What is the reward of one who deals with calamities according to the approach of the Qur'an?

Prominent Research Findings:

1- All calamities befall by Allah's leave.

2- The appropriate attitude during calamities.

3- The great reward of one who deals with calamities in the best manner.

Keywords:

calamities, meditating the Qur'an, analyzing a verse.

All rights reserved for Journal of Cherishing
the Two Glorious Revelations

Ministry of Culture and Information license
No. 8044, dated 14/4/1436AH

ISBN 1438/9939

28/1/1438AH

ISSN 1658-774X

Contact Information

All correspondence should be addressed to the editor-in-chief
mjallah.wqf@gmail.com
Journal of cherishing the Two Glorious Revelations, Endowment of Cherishing The Two Glorious Revelations, Al-Hada Districtm Madinah, P.O.
Box 51993, Post code 41553, Kingdom of Saudi Arabia
Phone No. +966148493009
Mobile & WhatsUp No. +966535522130
Twitter: @Journaltw
Web Site: WWW.JOURNALTW.COM

Kingdom of Saudi Arabia,
Madina, Endowment for Cherishing
the Two Glorious Revelations,
Serving the Glorious Quran and the Elevated Sunnah
in the Illumed City of the Prophet ﷺ

Journal of Cherishing the Two Glorious Revelations

A scholary, refereed periodical journal, specializing in research related to the Glorious Qur'an and the Elevated Prophetic Sunnah

Vol. 9, Issue 5, 1443 AH - 2021 AD

Kingdom of Saudi Arabia,
Madinah, Endowment for Cherishing
the Two Glorious Revelations,
Serving the Glorious Quran and the Elevated Sunnah
in the Illumed City of the Prophet ﷺ

Journal of Cherishing the Two Glorious Revelations

A scholarly, refereed periodical journal, specializing in research related to the Glorious Qur'an and the Elevated Prophetic Sunnah

This issue's articles:

- **(Meaning-Connotations-Impacts of knowing it-Delicateness in the manner it is joined with other names.) An Exegesis Study**
  Dr. Abdurrahman bin Sanad bin Rashid Ar-Ruhaili
- **"No Calamity Befalls Except by the Leave of Allah..." (Surah At-Taghabun: 11) Meditation and Analysis**
  Dr. Taha Yasin Nasir al-Kubaisi
- **Islam is a Religion of freedom not Religion of Slavery: An Analytic Study in the Light of Qur'anic Verses**
  Dr. Bakr bin Muhammad bin Bakr Abed
- **Evaluating Teaching Methodology of Arabic Language in the West Methodology of Teaching Arabic Language through the Qur'an (by Allen Jones) as a Sample**
  Dr. Abdurrahman Abu Al-Majd Salih
- **Blameworthy Delay in Acts of Worship in the Prophetic Tradition (a hadith approach study)**
  Dr. Muhammad bin Salim bin Abdullahi Al-Harithi
- **Ibn Waddah (Died: 287AH) His Views and Approach in Al-Jarh Wa at-Ta'deel.**
  Dr. Muhammad bin Abdullah bin Rashid Aal Mu'addi

9

Vol. 9, Issue 5,- 1443 AH - 2021 AD

ISSN 1658-774X